







الأمانة العامة
ادارة فلسطين ـ الشعبة السياسية

اعتداءات إسرائيل

قبـل هجوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر

الطبعة الثانية

١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م





الأمانة العامة
ادارة فلسطين ـ الشعبة السياسية

اعتداءات إسرائيل

قبل هجوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر

الطبعة الثانية

١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥ م



مقدمة

ان الفظائع الوحشية التى ارتكبها اليهود فى فلسطين كانت تستهدف غرضين :

الأول : اجلاء أكبر عدد من عرب فلسطين عنهـا فى دور انشاء ما يسمى (دولة اسرائيل) الى حين عقد اتفاقات الهدنة مع الدول العربيـة المجاورة لها ٠

والثانى : اشاعة الاضطراب فى هذا الجزء من الأرض ـ الشرق الأوسط ـ بعد عقد اتفاقات الهدنة ، لاقناع العالم الذى يتظاهر بحرصه على السلام فى هذا الجزء ، أن هذا السلام لا يتحقق الا بفرض صلح على العرب وحملهم ، عن طريق القوة والارهاب ، على الاتجاه الى الصلح ، وتقـوية الروح المعنوية لدى يهود اسرائيل ، وادامة التبرعات والجبايات لاسرائيل وغير ذلك من الأسباب الدائمة والوقتية التى يلى بيانها فى هذا التمهيد ٠

* * *

واجلاء العرب عن فلسطين كان خطة مبيتة ، بين اليهود والدولة التى كانت منتدبة على فلسطين ـ بريطانيا ـ اذ يقـع عليها الجزء الأكبر من هـذه المسئولية ، كما يشهد بذلك أعظم مؤرخى القرن العشرين البروفسور «أرنولد توينبى » أستاذ الدراسات الدولية العليا فى جامعة لندن ومدير المعهد الملكى للأبحاث الدولية ومؤلف كتاب « دراسة فى التاريخ » (A study of History) حيث ذكر فى الجزء الثامن من كتابه المذكور فى الفصـل الذى كتبـه عن مسئولية بريطانيا العظمى عن النكبة التى حلت بفلسطين ما يأتى :

« ان الدولة الغربية التى تتحمل حصة الأسد فى المسئولية عن الفشل فى فترة ما بين الحربين لانقاذ الموقف فى فلسطين هى بريطانيا التى كانت أولا الدولة المحتلة وبعده الدولة المنتدبة ، وقد أدارت شـــئون الانتداب من سنة ١٩١٧ الى سنة ١٩٤٨ وفى خلال هذه السنين الثلاثين الحرجة ، كان موقف الحكومة البريطانية ـ الشامل جميع الأحزاب والذى طبقته جميـع الحكومات المتعاقبة ـ هو التعامى المقصود والجدير بالادانة » ٠

وقال فى موضع آخر من نفس الفصل :

« فمنذ البداية حتى النهاية لم يكن فى تفكير البريطانيين أية خطة عمليـة لاقرار الأمور سلميا فى وضع فلسطين غير المستقر القـــابل للانفجار والذى أوجدته بريطانيا بترو وعمد ، وان الحكومة البريطانية لم تحاول اقرار الأمور حتى بالنسبة لعدد السكان من ناحية عنصرهم كيهـــود وعرب الى أن ســـمح للأقلية اليهودية بأن تصبح كبيرة فى عددها ـ ما يقرب من ثلث مجمــــوع السكان ـ وبذلك لم يبق هنـــاك أمل فى أن يرضى اليهود بالبقاء اقليــة فى حكومة ثنائية القومية ، أو فى امكان ايجاد مثل هذه الحكومة ، ان كان قدر لها أن تنشأ على الورق على اعتبار أن من الممكن لها أن تحكم نفسها وفقـــا للأسلوب المتبع فى نظام حكم الأكثرية الغربية » ٠

فمسئولية بريطانيا المباشرة فى مأســـاة فلسطين وبخاصة اجـلاء العرب عنها ، أمر لا يحتاج الى تكرار حديث ، ولا أدل عليه من قرار اللجنة التنفيذية العامة لمؤتمر حزب العمال البريطانى المنعقد فى لندن ، فى ديسمبر (كانون أول) سنة ١٩٤٤ الذى اتخذ بالاجماع ، والذى ينص على « تحويل فلسطين الى دولة يهودية واخراج سكانها العرب منها الى الأقطار المجاورة » ومما يزيد هذا القرار قيمة أنه اتخذ فى وقت كان العمال فيــه يشتركون فى الحكومة البريطانية تحت رئاسة « تشرشل » مما يدل على أن جميع الأحزاب البريطانية متفقة فى خطة الاجلاء ٠

أما اليهود أنفسهم فبديهى ، وقد هيئت لهم الأسباب لاقامة دولة لهم ، أن يحرصوا على أن تكون هذه الدولة يهودية صرفة ، وأن تقوم على أوسع رقعة ممكنة من الأرض . ولم يخف اليهود نواياهم فى أى من أدوار سعيهم لاقتطاع فلسطين . فقد أعلن بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة القاضى الأمريكى اليهودى ، « براندايس » وكان عضوا فى المحكمة العليا للولايات المتحدة الأمريكية ومستشارا للرئيس « ولسون » فى الشئون اليهودية « أن المقصود من طلب اليهود تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين هو أن يصبح اليهود أكثرية السكان فى فلسطين ، وأن على العرب أن يرحلوا منها الى الصحراء » .

وعلى أثر احتلال بريطانيا فلسطين وفرض الانتداب عليها أعلن رجال اليهودية العالمية وزعماء الجمعية الصهيونية (التى اعترف بها صك الانتداب ممثلة لليهود ، وصارت تعرف فيما بعد بالوكالة اليهودية) من أمثال أيدر ، وسوكولوف ، ووايزمان ، وجابوتنسكى ، وروتمبرغ ، وبن زفى ، وكيش ، وبن آفى ، ويلين ، وساكر ، وغيرهم « أنهم يريدون أن تصبح فلسطين بأجمعها لليهود وأن تكون يهودية كما أن انجلترا انجليزية » .

ونشر الكاتب اليهودى المعروف « بن آفى » فى جريدة « دوآرهايوم » العبرية عدة مقالات تعليقا على الشهادات أمام لجنة التحقيق التى أرسلتها الحكومة البريطانية لفلسطين عام ١٩٢١ جاء فيها « ان على اليهود أن يطهروا وطنهم (فلسطين) من المغتصبين وان على سكان فلسطين المسلمين أن يرحلوا الى الحجاز والصحراء ، وان على سكانها المسيحيين أن يجلوا الى لبنان » .

هذا يظهر بجلاء أن نية بريطانيا واليهود ومن وقف فى صفهم كانت اجلاء سكان فلسطين عن بلادهم .

وقد كانت وسيلة عصابات اليهود مثال الجبن والتجرد عن الانسانية ، فقد كانوا يتخيرون القرى الصغيرة الآمنة غير المسلحة فيقتحمونها ويقتلون كل من فيها بعد أن يمثلوا بهم ويشوهوهم ، ثم ينسفون القرية ويتركونها

ركاما ، ويفلتون بعض مشاهدى المأساة من سكان القرية ليذهب وينحدث بما رأى ٠ويطلقون مع ذلك أبواق دعايتهم بين القرويين السذج ، تؤازرهم فى ذلك امكانات الدولة المنتدبة ودوائر استخباراتها واستخبارات الدول الضالعة معها لبث الرعب بين السكان ، ونشر الهلع ، والدعوة بينهم لمغادرة البلاد نجاة بأنفسهم ونسائهم وأطفالهم ٠ وبذلك يتحدث المجرم العالمى رئيس عصابة الأرجون « مناحم بيجن » فى كتابه "The Revolt" ص ١٦٣ عن أثر مذبحة دير ياسين فيقول « لقد سيطر الرعب على عرب أرض اسرائيل نتيجة لمذبحة « دير ياسين » ٠ فقد كان لها من الأثر ما يساوى قوة ستة أفواج (كتائب) من الجنود ، فقرية (قلونة) التى كانت قد صمدت كل هجوم شنته الهاجاناه عليها ، أخليت فى ليلة واحدة وسقطت بأيدينا دون قتال ٠ كذلك أخليت قرية (بيت اكسا) ٠ لقد كانت هاتان القريتان تشرفان على الطريق الرئيسى العام ٠ وبسقوطهما مع استيلاء الهاجاناه على القسطل أمكن فتح الطريق الى القدس ٠ أما فى بقية أنحاء القطر فقد ابتدأ العرب يفرون هلعا قبل الاصطدام بالقوات اليهودية ، ليس بسبب ماحدث «لدير ياسين» بل لما حيك حول « دير ياسين » من دعاية ساعدتنا على أن نشق طريقنا الى المعارك الفاصلة فى الميدان ٠ لقد ساعدتنا مذبحة «دير ياسين» على وجه الخصوص فى انفاذ « طبريا » وغزو « حيفا » ٠

هذا ما يقوله الرجل المسئول عن مذبحة « دير ياسين » وقد صرح بمناسبة أخرى كما سيأتى بيانه بأن الوكالة اليهودية كانت تعلم تفاصيل الخطة التى اتبعت فى « دير ياسين »

لم تكن هناك « دير ياسين » واحدة بل ان هذه الجريمة المروعة اتبعت فى قرى متفرقة متباعدة من أنحاء البلاد ٠ ورافق كلا دعاية واسعة كان رسلها دعاة الحكومة البريطانية المنتدبة ودوائر مخابراتها ومخابرات الدول الضالعة معها حتى عم الرعب جميع أنحاء البلاد واضطر عدد كبير من السكان الى مغادرة بلادهم ، مما حقق للمتآمرين المستعمرين أغراضهم ٠

* * *

لقد ارتكبت جرائم تحرمها قوانين الحرب فى وقت كان العرب يشتبكون فيه بقتال مع اليهود ، قبل أن تعقد اتفاقات الهـــدنة فى ســـنة ١٩٤٩ بين الدول العربية المجاورة لفلسطين وبين الدولة اليهودية المفروضة على العـــالم العربى ٠

وكذلك ارتكبت جرائم بعد اتفاقات الهدنة التى تحمل توقيعات مسئولين من اليهود ، مع أن العرف والشرف يقتضيان التزام تلك الاتفـــاقات والعمل بها ، الا أن اليهود ما زالوا يعتدون للأسباب التالية :

أولا : أن من مصلحة الدول التى أقامت اسرائيل أن تعتدى اسرائيل ٠ فقد أقامتها للحيلولة دون وحدة البلاد العربية ٠ وبابقاء هذا الجزء من العـــالم مضطربا تنصرف حكوماته وشعوبه عن التفكير فى توحيد أقاليمهم ٠ فهم ان حاولوا ، شغلتهم الاضطرابات التى تخلقها اسرائيل عن محاولاتهم ٠

ثانيا : فرض صلح على العرب ولو بالقـــوة ٠ يقول المسئولون فى الدول التى أقامت اسرائيل وفى اسرائيل نفسها « ان اسرائيل قامت لتبقى » فكيف تبقى فى محيط كله معاد لها ؟!

ثالثا : اظهار العرب بأنهم أضعف من أن يخطب الغرب ودهم ٠ فان اليهود بهجماتهم الغـــادرة المباغتة ، وما ينتج عن ذلك من تقتيـــل وتخريب ، وما يتبعونه من دعاية للتهويل والتهويش ، انما يرمون الى الظهور أمام العـــالم بمظهر القوى البطاش ، بينما يظهرون الدول العربيـــة المعتدى عليها بمظهر الضعيف المستسلم الغافل ٠ والعـــالم لا يحترم الا القوى ، ولا يســـاعد الا القوى ، ولا يخطب الا ود القوى ٠

رابعا : تشكيك الشعوب العربية فيما تدعيه حكوماتها من قوة ٠ فكلمـــا آنست الشعوب العربية بدولها قوة ، وكلما أنعش هذا الشعور نفوسها وبعث فيها قبســـا من أمل ، ضربت اسرائيل ضربتهـــا فاعتدت وقتلت وخربت ، لتزعزع اعتقاد الشعوب بقوة دولها ، وتفقدها الثقة بها وبنفسها ٠ وفى ذلك

ما فيه من عوامل هدم الروابط بين الشعوب والحكومات ، وهى مداخل طالما لجأ اليها خصم للقضاء على عدوه ٠

خامسا : لا شك أن الشعب اليهودى يدرك أن الدول العربية تعمـــل على تقوية جيوشها والارتفاع بمستواها ، وذلك ممـــا يضعف الأمل فى نفوس أفراد هذا الشعب ويشوه جمال المستقبل الذى خيلته له الدعاية اليهـودية التى أتت به لدولة اسرائيل ٠ ولذلك كان أى عمـل عسكرى موفق تقوم به القوات المسلحة اليهودية يرفع معنويات الشعب اليهودى الذى أصبح يتخوف من تنظيم العرب ومن تسليحهم ٠

سادسا : جمع المال ـ فكلما تأزمت الأمور المالية فى اسرائيل ـ وهى دوما متأزمة ـ لجأت لجمع المال من اليهود فى أنحاء العالم وخصوصا فى أمريكا ، وبالطبع هؤلاء لا يدفعون أموالهم جزافا للاشىء ، ولذلك يجب أن يقنعوا بأن اسرائيل مهددة بالاعتداء عليها ، وأنها بحاجة الى حماية نفسها بالمعونة المالية لتقوية جيشها ولتقوية اقتصادها ، كى تســتطيع الوقوف أمام العرب الذين تظهرهم الدعاية اليهودية أنهم هم المعتدون ، وما اليهود الا رادون لاعتداءاتهم٠ لذلك يلاحظ أن الاعتداءات اليهودية تعقبها حمـــلات جمع مال ، سواء كان ذلك الجمع من أفراد أم من دول تعطف على اسرائيل ٠

سابعا : استرضاء بعض العناصر المحليـــة والخارجية اليهـودية المتطرفة ولا سيما فى الجيش ٠ لتجبر العناصر اليهـودية غـير المتطرفة على السماح بتعزيز الروح العسكرى ، واطلاق اليد للاستعداد الحربى ، وزيادة ميزانيات الدفاع فى وقت تعانى اسرائيل فيه ضائقات مالية بسبب ارتفـــاع تكاليف العيش ، واختلال الميزان التجارى وميزان المدفوعات ٠

هذا بعض ما تهدف اليه اسرائيل والدول التى أقامتها ، من دوام اعتدائها على العرب بالرغم من اتفاقات الهدنة ٠

ان اعتداءات اسرائيل لا تتسم بالطابع العسكرى النظيف ، بل كلها أعمال اجرامية وحشية أبعد ما تكون عن المعارك التى تدور بين قوات لعــدوين فى ميدان معروف • بل ان هذه الاعتداءات هى أعمــال لصوصية وتوحش • اذ تعتمد على التسلل فالاعتــداء فالنهب والنسف فالانسحاب تحت جنح الظلام دون أى تقدير لاعتبارات انسانية أو أخلاقية •

وفيما يلى من الفصول بيان الوقائع الهامة فى تسلسلها التاريخى :



مذبحـــــة دير ياسين

٩ - ١٠ نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٨

مائتان وخمسون انسانا ذبحوا ذبح الشياه ومثل بأجســـامهم ، فقطعت أوصال البعض وبقرت بطون البعض قبل الاجهاز عليه • أما الأطفـال الرضع فقد ذبحوا فى أحضان أمهاتهم وأمام أعينهن !

من هؤلاء المائتين والخمسين ، خمس وعشرون امرأة حبلى بقرت بطونهن وهن على قيد الحياة برؤوس الحراب ! ومن هـؤلاء كذلك اثنان وخمسون طفـــلا قطعت أوصالهم أمام أمهاتهم ، ثم ذبحوا واحتزت رقابهم فى أحضان أمهاتهم ثم أجهز على الأمهات ومثـــل بهن ، كما قتل ومثل بنحو ستين امرأة وفتـاة أخرى !

هذا بعض ما تخلف عن الجريمة التاريخية المروعة فى قرية « دير ياسين » العربية • ففى مساء يوم ٩ ابريل (نيسان) ســـنة ١٩٤٨ فوجئت القرية العربية الآمنة « دير ياسين » التى تقع فى ضواحى القدس ، بأصوات مكبرات الصوت تدعو الأهالى لاخلاء القرية بسرعة • هب السكان وقد دب بينهم الهرج والذعر وتدافعوا يستطلعون الخبر ، فاذا هم محاطون من جميع الجهـــــات بالعصابات اليهودية التى اغتنمت هذا الفزع وما نتج عنه من فوضى فانطلقت كالذئاب المسعورة تعمل فيهم قتلا وتمثيلا وانتهـــاكا لحرمات النساء وبقرا لبطون الحبالى منهن ثم اجهازا عليهن وعلى الرجال دون أن يعطوا فرصـــــة الدفاع عن النفس •

لقد انطلق هـــؤلاء المجرمون المتعطشـــون للدماء فى القرية يحملون فى صدورهم حقدهم على العالم ليصبوه على هؤلاء المساكين الآمنين المسالمين ! •

لم يكتف الجناة القساة بفعلتهم هذه بل جمعوا من بقى على قيـد الحيـاة من النساء والبنات العربيات وجردوهن من ثيابهن ووضعوهن فى ســـيارات

حمل مفتوحة ٠وطيف بهن في الشوارع اليهودية من القدس المحتلة ،حيث عرضن لسخرية الجماهير واهانتهـــا ٠ وقد شاءت انســانيتها أن تمتـــع أنظارها بمنظرهن ، وطاب لكثير من أفرادها أخذ صور فوتوغرافية لهـــذه الحرمات المهتوكة ٠

هؤلاء هم اليهود ٠٠ وهذه هي روحهم وأخلاقهم حملوها عبر أحقاب الذل والاستعباد وجاءوا بكل ما ادخروه من حقد وضغينة على الانسانية ليصبوه على أناس كانوا يفرون اليهم في أدوار التاريخ ، ويجدون في ديارهم الملجأ الوحيد من المظالم التي ألحقت بهم من جراء بغض الناس لخياناتهم وغدرهم وجشعهم وحقدهم على من سواهم ٠

لقد هزت هذه الجريمة المروعة العالم المتمدن ، فأهاب بجمعيـــة الصليب الأحمر الدولي أن تطلعه على الحقيقة ٠ فطلب مندوبه السيد (م٠ جاك ريجينير) من الوكالة اليهودية أن تسمح له بزيارة مكان المذبحة ، فحيـــل بينه وبين ذلك ، وعوقت زيارته يوما كاملا حاول خلاله الوحوش اليهود أن يزيلوا أثر الجريمة ٠ فماذا فعلوا ؟ لقد استطاعوا أن يجمعوا ما استطاعوا من أشـــلاء ضحاياهم ورموها في بئر العرية ، وقفلوا بابها وحاولوا تغيير معالم المكـــان كيلا يعثر عليه ممثل الصليب الأحمر ، ولكن هذا عثر على البئر ، ووجد فيها مائة وخمسين جثة مشوهة لنساء وأطفال ٠ لقد ذهل مندوب الصليب الأحمر مما رأى ٠٠ ولم يستطع التعبير عن رعبه وهلعه واشمئزازه مما رأى الا بقوله « لقد كان الوضع مروعا ! » ٠

وعلاوة على الجثث التي وجدها في البئر كان غيرها يملأ الطرقات وخرائب البيوت المدمرة ٠ ولقد وجـــد السيد (م٠ جاك ريجينير) مندوب الصليب الأحمر الدولي طفلة تبلغ من العمر نحو ست سنوات مصـــابة بجراح بالغة ، ولكن ما يزال بها رمق من حياة تحت كومة من الجثث التي فارقتها الحياة ٠ فانتشلها من تحت الركام البشري وأخذها بنفسه للمستشفى ٠

ان كل ما اعتذرت به الوكالة اليهودية المسئولة عن أعمـــال العصابات اليهودية آنذاك ، هو أن أظهرت أسفها واشمئزازها للطريقـــة التي اتبعت في احتلال « دير ياسين » وكأنها لم تكن على علم بها ٠٠ مع أن الجريدة الناطقة بلسان عصابة « الأرجون » الارهابية « هاماشكيف » اعترفت كرد على استنكار

الوكالة اليهودية للأسلوب الوحشى الذى اتبع فى «دير ياسين» - بعد يومين اثنين من مناورة الوكالة المكشوفة - بأن رئاسة أركان الهاجاناه (وهى القوات النظامية الرسمية التابعة للوكالة اليهودية) كانت تعرف كل المعرفة مقدما تفاصيل الخطة التى كانت موضوعة من قبل جمعية «الأرجون» الارهابية لاحتلال « دير ياسين » . كما أن (مناحيم بيجن) رئيس عصابة الأرجون نفسه اعترف فى ٢٨ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٥٠ فى حديث صحفى أدلى به فى « نيويورك » بأن حادث « دير ياسين » وقع وفقا لاتفاق بين عصابته وبين « الوكالة اليهودية » و « الهاجاناه » .

ولما قررت السلطات اليهودية فى فلسطين المحتلة ، تعويض أفراد القوات اليهودية المسلحة الذين قتلوا أو أصيبوا خلال القتال فى فلسطين ، تقدم أربعة من المجرمين الذين اشتركوا فى مجزرة «دير ياسين»، وكانوا قدأصيبوا خلالها باصابات مستديمة ، يطلبون تعويضا من السلطات اليهودية ، فرفضت طلبهم بحجة أنهم كانوا أعضاء فى منظمة لم تكن ضمن القوات اليهودية النظامية ، فأقام هؤلاء قضية على السلطات اليهودية أمام محكمة العدل العليا (اليهودية) فى « تل أبيب » ، وبينوا للمحكمة أن ما وقع فى «دير ياسين »كان بأمر من الوكالة اليهودية والهاجاناه ، وقد ثبتت صحة ادعائهم للمحكمة فأصدرت حكمها على السلطات اليهودية الرسمية بوجوب دفع التعويض المطلوب .



مذبحـــة ناصر الدين

١٣ ـ ١٤ نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٨

لم تكن طبعا « الوكالة اليهودية » صادقة عندما أظهرت أسفها للطريقة التى اتبعت فى « دير ياسين » اذ اتبعت نفس الخطة بكل تفاصيلها ودقائقها بعد ذلك ببضعة أيام أى فى ١٤ ابريل (نيسان) ١٩٤٨ فى قـــرية « ناصر الدين » بالقرب من « طبرية » ويسكنها مواطنون عزل من السلاح ، فقد هوجمت القرية من عصابتى «الأرجون» و«شترن» الارهابيتين بالرشاشات والقنابل اليدوية ، ولم يبق على قيد الحياة من سكان القرية الا أربعون بين امرأة وطفل استطاعوا الفرار الى القرية المجاورة ٠

فى الطـــريق ٠٠

١ أيار (مايو) سنة ١٩٤٨

فى ١ مايو (أيار) ١٩٤٨ قبضت دورية يهودية فى قرية « القبو » على ثلاثة قرويين هم (محمـــــد مطر ، ونمر عبد الرحمن الأكبر ، ومحلب على عزيز) واستاقتهم بأفواه المسدسات الى كوخ كان يقيم فيه رجل مسن يبلغ السبعين من العمر يسمى (على محمد القاضى) وذبحت الرجال الثلاثة فى حجر الشيخ الواحد تلو الآخر ٠

مذبحـــة بيت الخورى

٥ أيار (مايو) سنة ١٩٤٨

فى ٥ مايو (أيار) سنة ١٩٤٨ هاجم ارهابيو الهاجناه بعض القرى عـــلى

ضفاف نهر الأردن بالقرب من (بيت الخورى) ٠وبالرغم من أن السكان كانوا من المسالمين غير المسلحين فان سفاحى الهاجناه حصدوهم حصدا بالرشاشات٠ وقد سقط كثـــير من القتلى وجرح المئات ٠ فهل يروى هذا تعطش هـــؤلاء الوحوش للدماء ؟ طبعا لا ٠٠ اذ ابتدأ هؤلاء الوحوش بعد هذه المفاجأة بذبح النساء والأطفـــال وتشويه جثثهم ٠ أما من قبض اليهود عليهم أحيـــاء من الشيوخ فقد قطعوا رؤوسهم وأيديهم وأرجلهم ٠ وأما الشباب فقـــد جمعوا كلهم فى دار أقفلت عليهم ، وصب على الدار البترول وأشعلت النار فيـــه ! فشويت أجسامهم وهم أحيـــاء أمام أعين من تبقى من شـــيوخ القرية الذين سيقوا لمشاهدة هذا المنظر المروع ، تم أطلق سراحهم بعـــد أن طلب منهم أن يذهبوا ويحدثوا عالمهم العربى بما رأوا ٠٠ وتهكموا عليهم بقولهم « اطلبوا الى الدول العربية أن تأتى لمساعدتكم » !

مقبرة الزيتـــــون

٦ أيار (مايو) سنة ١٩٤٨

فى ٦ مايو (أيار) ١٩٤٨ جمع اليهود عددا من الرجال والنساء والأطفال فى جامع قرية « الزيتون » بالقرب من « صفد » ٠ وبثوا الألغام فى جوانب بيت الله ونسفوه على من فيه فلم ينج أحد منهم ٠

مذبحـــــة بيت دراس

١٣ أيار (مايو) سنة ١٩٤٨

فى ١٣ مايو (آيار) ١٩٤٨ هاجم اليهود قرية (بيت دراس) فى منطقة غزة، فألفوا السكان نساء وأطفالا وشيوخا فقط ٠ فأجهزوا على جميع هؤلاء المسالمين بوحشية ٠ وكان بعض النســـاء حبالى فعوملن بنفس ما عوملت به نســـاء دير ياسين أى بقرت بطونهن بالحراب ، كما وجدت جثث بعض الشيوخ وقد شوهت تشويها فظيعا ٠ وبعد أن تخلص المغيرون من الضحايا البشرية أعملوا فى القرية نهبا ، ثم هدموا جميع البيوت الصالحة سواء بالنسف بالديناميت أو دكا بالمدفعية ٠



جثث ضحايا بيت الخوري



امثلة متفرقة

هنالك امثلة للوحشية اليهودية لا علاقة لهـا باحتلال المدن والقرى : من ذلك أنه فى ١٨ ابريل (نيسان) ١٩٤٨ عثر على جثث ثمـانية من العرب بالقرب من المستعمرة اليهودية « أخوياد » على جبل « الكرمل » • كانت هذه الجثث مشوهة تشويها لم يستطع أحد معه أن يتعرف عليها ، اذ كان بعض رؤوس الضحايا قد دق بالحجارة دقا وبترت أرجلها وأذرعها ، وقد تبين بعد ذلك أن هذه الكتل اللحمية كانت أجساما حية لثمانية من العمـال العرب يعملون فى شركة للفولاذ ، قبض عليهم اليهود بينما كانوا يسيرون آمنين فى شارع الميناء عائدين لبيوتهم ، فسيقوا لحتفهم الشنيع بعد أن أشبعوا تعذيبا، كان أثره ظاهرا على ما تبقى من جثثهم •

وفى ٢٠ ابريل (نيسان) سنة ١٩٤٨ عثر على جثث ١٣ شـابا عربيا كانت مشوهة تشويها مروعا • فبعضها كانت قد قطعت رؤوسها بينما كان البعض الآخر قد اجتثت أنوفه وفقئت عيونه •

كما عثر على عربى عراقى مصلوب فى حيفـا على صليب من الخشب ثبتت أطرافه به بالحبال • وقد لفظ أنفاسه الأخيرة بعد أن ذاق مر العذاب • وتبين من فحص الجثة أن المسكين بعد أن صلب حيا كوى بالحـديد المحمى فى أجزاء مختلفة من جسمه حتى فارق الحياة • ولقد ظهرت على وجهه آثار الآلام المبرحة التى عاناها قبل أن تزهق روحه •

مأســـاة وادى عربه

٣١ أيار (مايو) سنة ١٩٥٠

يتخذ اليهود شتى أساليب الوحشية والتنكيل بالعرب المقيمين فى القسم المحتل من فلسطين لابادتهم أو لاضطرارهم الى مغادرة بلادهم • فمن أساليبهم جمع العرب فى بقاع قاحلة لا ماء فيها ولا زرع ، ولا أسباب للحياة تساعدهم على الاستمرار • ويفرضون عليهم البقاء فى تلك البقاع تحت ظروف عسكرية قاسية لا يسمح لهم بموجبها بالانتقال الا بتصريحات خاصة لا تمنح الا فى حالات نادرة • والأمثلة على ذلك كثيرة جدا ، منها على سبيل المثـال ، عشيرة «الشبلى» فى جهات جبل «طابور»•هذه العشيرة كانت تعد نحو ألف وخمسمائة نسمة هبط عددها لخمسمائة فقط نتيجة لسوء المعاملـــة والحصر والكبت والقتل •

وكذلك أساليبهم فى القضاء على عرب « بئر سبع » الذين كادت صـحراء النقب تخلو تماما منهم ، بالترحيل خارج فلسطين أو بالابادة أو بالنقـــل لأماكن أخرى ،معوضعهم فيما يشبه (الجيتو) حيث يموتون ببطء ، دون أن يعلم عنهم العالم الخارجى شيئا •

هذه الأساليب تطبق على جميع القرى العربية والمدن التى ما زالت تحتفظ بطابعها العربى • فالاقامة محددة ضمن القرى ، والمدن لا مخرج للسكان منها الا باذن الحاكم العسكرى ، الذى اذا أذن للبعض بالخروج من هذا الحصـــار لسبب من الأسباب ، فذلك ليتخذ هذا السبب فيما بعد حجة للاعتقـــال والتعذيب • وقد كانت هذه السياسة فى الابادة مجهولة لدى العـالم خارج الأراضى المحتلة ، الى أن وقعت مأساة (وادى عربة)التى نحن بصددها فتسربت عنها بعض المعلومات التى تعطى فكرة عما يقاسيه اخواننا الباقون فى القسم المحتل من الوطن المغتصب •

لقد أقام اليهود معسكرات الاعتقال الواسعة فى جميع أنحاء البلاد يرتكبون

فيها ما لا تتخيله العقـــول من ضروب التعذيب • ومن هـــذه المعتقلات التى وصلتنا عنها معلومات (كان الفضل فى ايصالها للعالم الخـــارجى لمن نجا وبقى حيا بعد مأساة (وادى عربة) معتقل (قطرا) فى جنوب الأراضى المحتلة • وقد جمعوا فيه عددا من العرب كانوا قد زجوا بهم فى السجون دون تهمـــة معينة • ففى ٣١ مايو (أيار) سنة ١٩٥٠ انتفى اليهود ١٢٠ شخصا ممن قذفوا بهم فى هـــذا المعتقل دون جرم اقترفوه • وكان من بين هؤلاء المنكودين أطفال لم يتجاوزوا الثامنة ، وشيوخ جاوزوا الثمانين• وحملوهم كالبهائم فى سيارتى نقل للبضائع من حمولة ٣ أطنان ، واستاقوهم تحت الحراســـة الشديدة عبر (بئر السبع) الى نقطة فى (وادى عربة) بالقرب من مركز « عين حصب » حيث أنزلهم الحرس • ثم قسمهم جماعات ، يتراوح عدد كل منها من الأربعة والخمسة • وكان يفصل الجماعة عن المجموعة ثم يشير لها لسلسلة جبال تقع الى الشرق من ذلك المركز ، ويقول لأفرادها : ان هذه الجبـــال واقعة فى الأردن ، وما عليهم الا الوصول اليها كمخرج لهم من الاعتقـــال والتعذيب ، ثم يأمرهم بالهرولة صوب سلسلة الجبال ،ويطلق من حولهم النار ارهابا واستحثاثا عـــلى الركض ، فيهرع هؤلاء المســـاكين مهرولين ناجين بأرواحهم تجاه الجبال •

و (وادى عربة)هذا يقع بين (البحر الميت)و(خليج العقبة)،وهو صحراءقاحلة لا ماء فيه ولا نبات ، ولا بارقة أمل للحياة ، هجرته حتى الوحوش لجدبه ، وهو ملىء بالثعابين السامة •

لم يزود هؤلاء المساكين عند تركهم « قطرا » بماء أو بزاد ، بل ان ضابط المعتقل كان قد سمح لهم بالتزود ببعض الماء من معسكر قرب «بئر السبع » ، الا أن الحرس بعد مسيرة بضعة كيلو مترات أوقفوا القافلة وسكبوا الماء أمام هذا الجمع من البشر ، الذى يتمنى لو توصل لبعض نقاط منه لاطفـــاء لهيب ظمئه الذى كانت تزيده أوارا حرارة الجو اللافحة • سكب الحرس الماء أمام أعين هؤلاء المساكين زيادة فى التنكيل والتعذيب •

وقع هذا بعد أن كان الضابط الذى سمح باصطحاب المـــاء قد غادر قوة الحرس المرافقة ، وكأنه أوصى هؤلاء الجنود بتمثيل هذه المسرحية أمام هؤلاء المنكودين الذين لم يكونوا يملكون من أمرهم شيئا •

لم يصل من هـــؤلاء الى مراكز الجيش الأردنى أو لمضارب البدو الا ثلاثة أرباعهم ، وهلك الربع جوعا وعطشا فى الصحراء القاحلة اللاهبة • وكان من وصل ، بحالة يرثى لها من الاعياء والضعف لدرجة أن بعضهم لم يستطع أن يسترجع قواه ورشده الا بعد أن أجريت لهم الاسعافات اللازمة بعد هـــذه الرحلة المرهقة التى استغرقت ٣٦ ساعة • وقد تبين أنهم عانوا أثناء سجنهم أنواع التعذيب الجسمى من جلد وتحطيم أسنان نتيجة للكم ، الى نزع أظافر اليدين والقدمين ، ولقد كانت آثار هـــذا التعذيب ظـــاهرة على هؤلاء رآها أشخاص محايدون •

وملف هذه المأساة محفوظ لدى لجنة الهدنة الاسرائيلية الأردنية المشتركة ويحوى افادات خمسين من هؤلاء •



آثار التعذيب بنزع الأظافر تظهر واضحة على ابهامي هذا الرجـــل ووسطى احدى يديه ٠وهو من المائة والعشرين الذين طردوا عبر وادى عربه ٠ وقد ذكر هذا الرجـــل أمام ممثل الأمم المتحدة أن اليهود عـــذبوه بنزع أظافره أثناء استجوابه محاولين انتزاع معلومات منه لا يعرف عنها شيئا ، وكانوا يعتقدون أنه يرفض الادلاء بها ٠ وشهد طبيب من الأمم المتحـــدة بأن اصابات أصابع الرجل لا يمكن أن تحدث الا بالتعذيب بهذه الوسيلة





دورية من جنود الصحراء الأردنيـــة تعثر على عائلة مكونة من أب وأولاده الثلاثة يوم ٢ يوليو (حزيران) ســـنة ١٩٥٠ ممن كتب لهم سوء حظهم أن يعانوا وحشية اليهود بمأساة (وادى عربة) • وفى الصورة يظهر أحد جنود الجيش العربى يبادر برد الحياة لطفل فى الثامنة من عمره ببعض الماء • كما يظهر فى الصورة والده الذى حنا عليه متلهفا على انقاذ حياة ولديه الآخرين اللذين انهارت قواهما فسقطا جوعا وعطشا وتعبـــا بعد ضرب فى الصحراء استمر نحو أربعين ساعة •

والدورية الأردنية هذه هى احدى الدوريات التى انتشرت فى الصـــحراء تفتش عمن لم يصل من الـ ١٢٠ عربيا •





أحد أفراد دوريات الصحراء يتحسس الحياة فى جثة أحد الذين طردهم اليهود
عبر وادى عربة وقد عثر عليه على هذه الصورة بالصحراء



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اغتصـــــاب

١٥ آب (اغسطس) سنة ١٩٥٠

فى ١٥ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٠ هاجمت دورية يهودية امرأة عربية تبلغ السادسة والعشرين من العمر من قرية (قطنة) العربية التى تبعد ١٦ كم غربى القدس بالقرب من خط الهدنة داخـــل الحدود الأردنية ، فقبضت عليهـــا وعصبت عينيها واستاقتها لمركز شرطة قرية (أبى غوش) اليهودى • وهناك أوسعها أفراد الدورية ضربا ثم تناوبوا اغتصابها فى نفس الليلة • وفى اليوم التالى سلموها للأردن عن طريق بوابة (مندلباوم) • وبناء على طلبها فحصتها لجنة من أطبـــاء الصليب الأحمر ، فجاء تقرير اللجنـــة مؤكدا اغتصابهـــا بوحشية •

ومن المفارقات العجيبة ، أن تقبض دورية أردنية فى نفس الليلة على فتـــاة يهودية جميلة تبلغ السابعة عشرة من العمر اســـمها « هيدا برايس مارجو » كانت تتنزه عبر خط الهدنة داخل الأراضى الأردنية فماذا حدث لها ؟ •

لقد سلمت صباح اليوم التالى عن طريق بوابة « مندلباوم » بعد أن وقعت بمحض ارادتها اقرارا تقول فيه أنها لم تمس بسوء بل انها قد عوملت معاملة ممتازة أثناء اعتقالها •



(١)



في أواخر سنة ١٩٥٠ ومطلع سنة ١٩٥١ شن اليهود عدة غارات ارهابية على عرب « الحناجرة » في منطقة « غزة » لاجلائهم عن أراضيهم فتركوا وراءهم هذه الآثار التى تدل على منتهى الوحشية ففي الصورة (١) تظهر صور بعض قنابل الحريق التى لم تنفجر رابضة على أطراف بعض خيام البدو وفي الصورة (٢) يظهر ما تخلف من بعض بيوت البدو بعد أن التهمتها النيران - أما الصور (٣) و (٤) و (٥) فهي لأطفال ونساء وشيوخ مزقهم رصاص الغزاة



(٢)

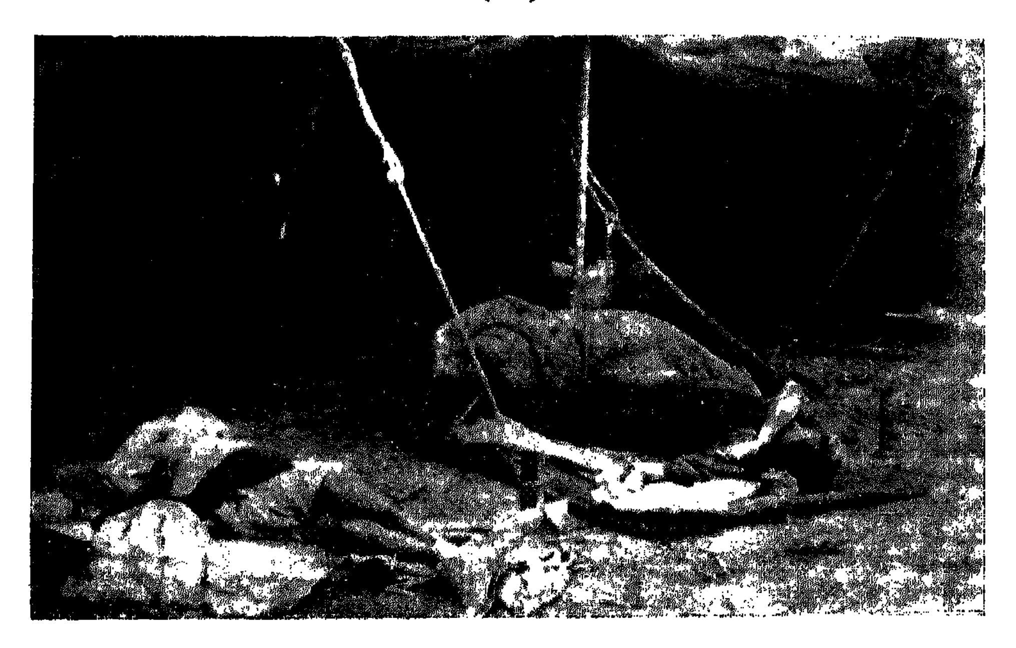


(٣)





(٤)



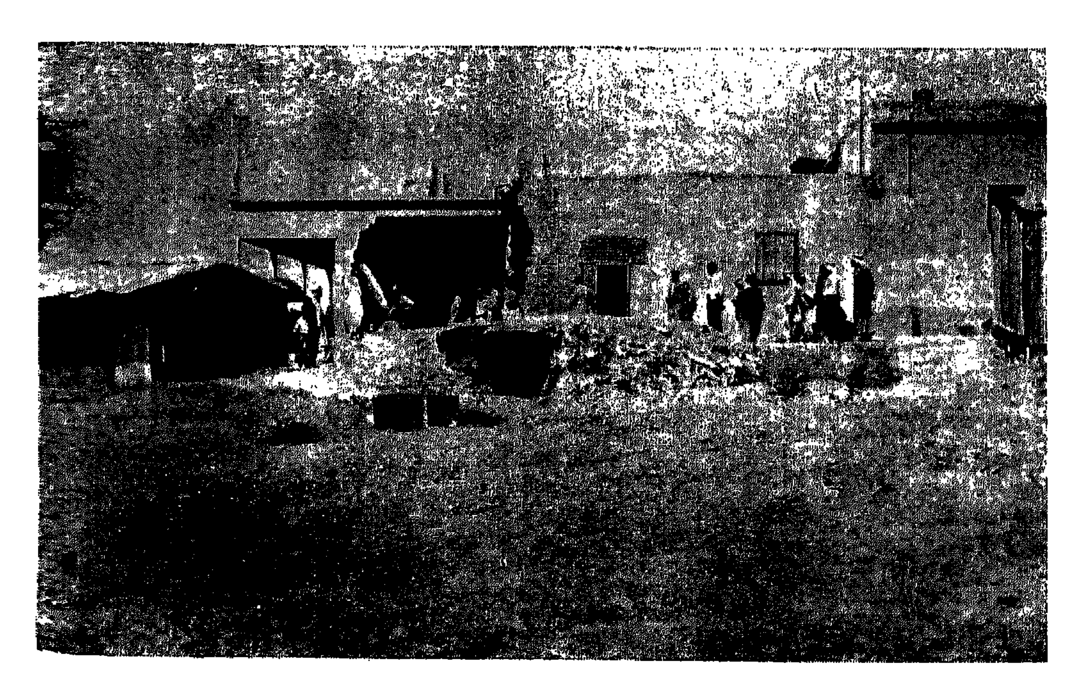
(٥)




Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أغار اليهود على مصنع للثلج فى غزة فى ١٩ آب (أغسطس) ســـنة ١٩٥٠
وتركوه ركاما كما هو ظاهر فى هاتين الصورتين







مذبحـــــة شرفات

٧ شباط (فبراير) سنة ١٩٥١

قرية « شرفات » العربية تقع داخل الحدود الأردنية ، وتبعد ٣٠٠ ياردةعن خط الهدنة فى الجانب الأردنى ، وتشرف عبر الخط الحـديدى على القدس المحتلة على بعد ثلاثة أميال • و « شرفات » هذه تقع على قمة مرتفع يمر خط الهدنة بصورة واضحة على طول سفحه بين خطى المرتفعات ٦٧٠ م و٦٨٠ م ، بينما هى نفسها فوق خط المرتفعات ٧٥٠ م ، ويقتضى الوصول اليها اجتياز الخط الحـــديدى ، وتسلق مدرجات (حبلات) المرتفع لمســـافة تزيد على ثلاثمائة ياردة • كما أن دار المختار (العمدة) تقع على الجانب الشمالى للقرية على بعد ٢٧٠ ياردة من خط الهدنة وعلى ارتفاع ١٥٠ قدما منه •

لقد أوردنا هذه المقدمة عن موقع «شرفات» والأماكن التى كانت هدفا للهجوم اليهودى الغادر ، لنبين طبيعة هذا الهجوم ولنثبت أنه كان عمـــلا عسكريا مدبرا •

ففى الساعة الثالثة صباحا ، من السابع من فبراير (شباط) سنة ١٩٥١ قدمت ثلاث سيارات من القدس المحتلة ووصلت الى نقطة تبعـد ميلين جنوب غرب المدينة على الخط الحديدى • هناك توقفت السيارات وأطفـأت أنوارها وترجل منها نحو ثلاثين يهوديا ، واتجهوا عبر الخط الحديدى مجتازين خط الهدنة ، وتسلقوا الجبل لقرية «شرفات» وأحاطوا ببيت المختار (العمدة) وبثوا الألغام فى جدرانه وجـــدران البيت المحاذى ونسفوهمـــا على من فيهمـا ، وانسحبوا تحميهم نـيران زملائهم التى كانت تنصب على القرية ومن فيهـــا وخصوصا الذين كانوا يحاولون الخلاص من الردم •

عاد الجناة واجتازوا خط الهدنة والخط الحديدى الى ســـياراتهم التى كانت تنتظرهم ، وأضاءوا أنوارها وتحركوا داخل اسرائيل باتجـــاه القسم المحتل من القدس •

ان القول بأن اليهود وجدوا فى هذه القرية بطريق الصـــدفة أو الخطأ ، مردود بداهة ، نظرا لطبيعة موقع القرية كما بيناه سابقا • وليس هناك أى مبرر لهذا الهجوم البربرى من قبل القـــوات الاسرائيلية النظامية ، بعد أن اجتازت خط الهدنة •

ولقد أسفرت هذه المذبحة عن سقوط عشرة شهداء : رجلان فى عمر ٦٠ ، ٢٠ وثلاث نساء فى عمر ٥٠ ، ٢٥ ، ٢٥ ، وخمسة أطفال فى عمر ١٣ ، ١٠ ، ٦ ، ١ ، ١ ، أما الجرحى فكانوا ثمانية : ثلاث نساء فى عمر ٣٢ ، ٢٥ ، ١٧ وخمسة أطفال فى عمر ١٢ ، ١٠ ، ٨ ، ٤ ، ٤ •



ثغرة فتحها المغيرون فى نطاق الأسلاك الشائكة المحيطة بشرفات وتسللوا منها لارتكاب جريمتهم



احدى ضحايا شرفات من النساء وتبدو كما وجدت مهشمة تحت الردم





بيت المختار فى شرفات وقد غدا خرابا



الاعتــــداء الأول على قلمة

٩ شباط (فبراير) سنة ١٩٥١

قرية « قلمة » تقع على نحو ٣٠ كيلو مترا شمال شرق اللد ، وعلى مسافة كيلو مترين عن خط الهدنة داخل الأراضى الأردنية ، فكانت عرضة لهجمات متكررة ، أعنفها اثنتان • وحين رأى المغيرون البرابرة أنهم لم يشفوا غليلهم بهجومهم الأول حاولوا شن هجوم آخر لتدمير القرية ، ولولا عناية الله وبسالة أهل القرية لحققوا غرضهم •

ففى نحو الساعة ٢½ من صباح ٩ فبراير سنة ١٩٥١ هاجمت جماعة من اليهود قرية «قلمة» بمدافع «برن» و «ستن» الرشاشة ، واذ لم يستطيعوا اراقة الدماء ، هاجموا أحد بيوت القرية فحطموا بابه وقذفوا بداخله قنبلة يدوية قتلت صاحب البيت وابنه وبنته •

من حوادث التشويه فى الخليل

٢ نيسان (ابريل) سنة ١٩٥١

لم يكتف اليهود بالقتل والاغتيال ونسف البيوت على الآمنين بل أوحت لهم مدنيتهم وانسانيتهم أن يمثلوا بجثث ضحاياهم امعانا فى التشفى واشباعا لرغبة نفوسهم فى تمزيق أجسام ضحاياهم والعبث بها .

ففى الثانى من ابريل (نيسان) ١٩٥١ وبينما كان أربعة من العرب العزل من السلاح يجمعون الحشائش بالقرب من مدينة الخليل داخل الحدود الأردنية ، داهمتهم دورية يهودية وأحاطت بهم ، الا أن اثنين منهم تمكنا من الهرب فقبضت الدورية على الاثنين الباقيين واقتادتهما مسافة أربعة كيلو مترات داخل اسرائيل عبر خط الهدنة حيث قتلتهما ثم هشمت رأسيهما حتى برز مخهما . ويبدو أنهم مثلوا بهما وهما على قيد الحياة فقطعوا عضويهما التناسليين واليتيهما ثم أفرغوا رصاص الرشاشات فى رأسيهما .

وقد برر اليهود هذه الوحشية بأن ادعوا أن هذين المسكينين كانا من المتسللين .



أحد ضحيتي حادث النحويه ويبدو قطع الالية بآلة حادة واضحا ، كما يبدو المخ بارزا بعد تحطيم الرأس • ويظهر الى جانب الصـــورة أحد أعضاء هيئة المراقبة الدولية برفقة ضابط أردني يشاهد بأم عينه وحشية اليهود وبربريتهم



ضحية النحويه الثانية ويبدو فيها تهشيم الرأس وقد جمع اليه المخ البارز بمنديل



الاعتداء على خربة(١) النجـــار

١١ تموز (يوليو) سنة ١٩٥١

فى ١١ يوليو (تموز) ١٩٥١ تسللت دورية يهـــوديه مكونة من ٦ — ٨ أشخاص الى دار فى قرية «خربة النجار» ، على مسافة كيلومترين داخل الأردن فى منطقة « اللطرون » التى تبعد نحو عشرين كيلو مترا عن القدس ، وقذفت داخلها قنـــابل يدوية فقتلت طفلة تبلغ من العمر ثمانى ســنوات وجرحت والدتها وأخاها ٠

---

(١) الخربة قرية صغيرة ٠





طفلة خربة النجار وقد مزقت القنابل اليهودية اليدوية أحشاءها



الاعتـــداء على غور الصـــافى

٢٥ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥١

فى ليلة ٢٥ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٥١ اجتازت دورية يهودية الحدود الأردنية ونسفت بيتا فى قرية «غور الصافى» على الساحل الجنوبى للبحر الميت فقتلت امرأة عمرها أربعون سنة ، وابنتها البالغة اثنتى عشرة سنة ، وكانتا نائمتين ·

مذابح عيد الميلاد فى منطقة بيت لحم

٦ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٥٢

فى ليلة ذكرى مولد رســـول السلام عند المسيحيين الشرقيين ٦ ينـــاير (كانون الثانى) سنة ١٩٥٢ تقدمت دورية يهودية تبلغ ثلاثين جنـــديا من بيت بالقرب من « بيت جالا » التى تبعـــــد كيلو مترين عن « بيت لحم » ، فنسفته على من فيه ، وتكشف النسف عن مقتل صاحب البيت وزوجنه ·

وكانت دورية أخرى تقترب فى نفس الوقت من منزل آخر يقع على بعـــد كيلو متر واحد شمالى « بيت لحم » ، بالقرب من دير الروم الأرثوذكس فى « مار الياس » ، وأطلقت النار على البيت ثم قذفته بعدة قنابل يدوية ،فقتلت رب المنزل وزوجته وطفلين وجرحت طفلين آخرين ·

بما قطعت فى نفس الوقت دورية أخرى مســـافة ثلاثة كيلو مترات من الأرض المجردة من السلاح فى قطاع « اللطرون » ، وتقدمت ٥٠٠ متر من قرية (عمواس) وأمطرتها وابلا من الرصاص ، فجرحت آمر الحرس الوطنى جرحا بالغا · الا أن هذه الدورية لم تستطع ارواء تعطشها للدماء فانسحبت بتأثير نيران الحرس الوطنى الذى هب للدفاع عن القرية ·





هكذا بدا البيت الذى هاجمه اليهود ليلة عيــد ميلاد رسول السلام • وقد هاجمه المجرمون فقذفوا القنابل بداخله فهدموه على من فيــه



جثث ضحايا عيد الميلاد فى أرض السلام ! وفى الصورة اليسرى تظهر جثث الضحايا الأربع الأب والأم والطفلتين وفى اليمنى تظهر اصــابات رب البيت واضحة • اذ يظهر أثر الرصاص فى جسمه كما يظهر الأثر الذى تركه الردم فى وجهه ورأسه



جريمة كريمان ـ خطف فقتل

١٣ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٢

فى صباح ١٣ يناير (كانون الثانى) سنة ١٩٥٢ بينما كان رجل وابنه يحرثان أرضهما فى منطقة « دير كريمان » اللاتينى داخل الأراضى الأردنية بحوالى ٢٠٠ م ، تقدم نحوهما أربعة أشخاص يرتدون الألبسة العسكرية اليهودية من الأراضى المحتلة واستاقوهما بأفواه البنادق الى بيت خال من بيوت قرية (الولجة) العربية المهجورة على بعد كيلو مترين داخل اسرائيل • ثم سمع صوت اطلاق نار خرج على أثره الأربعة العسكريون من البيت • ولقد نبه صوت اطلاق النار العرب القريبين الذين هرعوا يستجلون الخبر • حيث عثروا على جثتى الضحيتين وتبين أنهما قتلا باطلاق النار عليهما من مسافة قريبة •

وسمح بعد ذلك لزوجتى الشهيدين وأقاربهما بأخذ جثتيهما دون أن يحظوا بتفسير لهذا القتل •

الاعتداء الثاني على فلمة

٢٨ ـ ٢٩ كانون الثانى (يناير) سنة ١٩٥٣

فى ليلة ٢٨ ، ٢٩ يناير (كانون الثانى) سنة ١٩٥٣ اجتازت قوة عسكرية نظامية اسرائيلية تقدر بـ ١٢٠ ـ ١٣٠ جنديا خط الهدنة وهاجمت قريتى «فلمة» و «رنتيس» مستعملة شتى أنواع الأسلحة، كما ثبت للجنةالهدنة الأردنية الاسرائيلية المشتركة • فقد هوجمت القريتان بمدافع المورتر من عيار بوصتين وثلاث بوصات، وبنادق البيات (الخارقة للدروع) ،والرشاشات الثقيلة والخفيفة ، والقنابل اليدوية ، والأسلحة الأوتوماتيكية الخفيفة بأنواعها • وبثت الألغام فى الطرقات والبيوت ، واستمر الهجوم أربع ساعات ونصفا استشهد فيه مختار « فلمة » وجرح سبعة من سكان القريتين وهدمت ثلاثة بيوت •



جثة مختـــار قرية قلمة وقد سقط وهو يحاول رد عـــدوان اليهود الغادر
على قريته فى ١٩٥٣/١/٢٩



هكذا بدا أحد بيوت قلمة بعد الهجوم الغادر فى ٢٨ - ١٩٥٣/١/٢٩





انها جثـــة رب البيت وابنه وبنته من فلمة فاجأهم اليهـــود وهم نيام يوم ٢٩/١/١٩٥٣ الساعة ٢½ صباحا


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مذبحـــة قبيـــة

١٤ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٣

تبعد قرية قبية نحو ٢٢ كيلو مترا شـــمال غرب القدس ، وعلى بعـــد كيلو مترين داخل الأردن من حدود الأراضى المحتلة من قبل اليهود بفلسطين ، وعدد سكانها ١٥٠٠ نسمة ٠ وفى ١٤ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٥٣ الساعة السابعة والنصف مساء باغتت قوة اسرائيلية نظامية مسلحة ناطورى (حارسى) كرم زيتون بالقرب من القرية واحتجزتهما ، بينمـــا كانت قوة اسرائيلية كبيرة كاملة العدة تزحف على القرية بغية تطويقها ، الا أن أحـــد الناطورين استطاع الهرب والوصـــول الى القرية حيث أنذر أهلهـــا بتجمع القوات الاسرائيلية وزحفها ٠ وما كاد يصل هـــذا القرية حتى غمرت بوابل من نار المدفعية رافقه زحف شامل من المشاة الذين طوقوا القرية من جميـــع جهاتها ، وأمطروها وابلا مستمرا من أسلحتهم المختلفة حتى منتصف الليـــل عندما نفدت ذخيرة حرس القرية الوطنى الذين كانوا يقدرون بأربعين رجلا ، بينما كانت القوة اليهودية تقدر بكتيبة (فوج) من المشاة يعززها فصـــيل مدفعية جبليـــة وفصيل تخريب ٠ عندئذ تقـــدم المشاة للقرية موزعين الى جماعات انتشرت داخلها تقتل جميع المدنيين الذين بقوا داخل دورهم ٠

لقد دكت المدفعية بيوت القرية على من فيها قبل تقدم المشاة ، فقتل من قتل تحت الأنقاض ، وطارت أشلاء من حاول النجاة ٠ أما من بقى على قيد الحياة فتناوله المشاة ثم أجهزوا عليه ٠ وقد شهد شهود عيان بأن نساء وأطفـــالا ورجالا ذبحوا ٠ أما البيوت التى كانت ما تزال قائمة كلها أو بعضها ، فقـــد جاس خلالها الجنود فقتلوا من فيها ٠ أما التى احتمى أصحابها وراء ما بقى من أبوابها فكان المغيرون يقذفون بالقنابل اليدوية على هذه الأبواب ، ومـــع انفجارها وتطاير حطـــام الأبواب كانت تنصب على المداخـــل نيران المدافع الرشاشة حتى لا يترك مجال أمام أحد للنجاة ٠ ولقد دلت مواضع الاصابات

فى أجسام الضحايا الذين سقطوا قرب أبواب بيوتهم من الداخل على أن الضحايا لم تعط فرصة مغادرة البيوت ، بل حيل بينها وبين ذلك ، ليسهل قتلها جملة بنسف البيوت عليها بعد ذلك من قبل فصيلة (التخريب) التى كانت ترافق المغيرين ٠

ولقد استعملت فى هذا العدوان جميع أسلحة المشاة من بنادق ورشاشات «برن» و «ستن» و «تومى» وقنابل يدوية وقنابل حارقة ومتفجرات علاوة على المدفعية ٠ وكان جميع مخلفات الغارة من الأسلحة يحمل شعار اسرائيل وكتابات بالعبرية تدل على أن مكان صنعها هو اسرائيل ٠

وبديهى أن هذا الهجوم الغادر كان مدبرا ومنظما ، حتى ان جميع القرى المجاورة والطرق المؤدية «لقبية» عزلت عزلا تاما عنها كيلا تهب لنجدتها ، فقد هوجمت فى نفس الوقت قرى «نحالين» و«شقبا» و«بدروس» ، كما الغمت جميع الطرق المؤدية اليها ٠

ونتيجة لهذا الهجوم نسفت ٤١ دارا للسكنى وقتل ٤٢ شخصا بين رجل وامرأة وطفل ، وجرح ١٥ شخصا ، ودمرت سيارة شرطة (بوليس) ، ونسف مخزن مياه القرية ، ونهبت ستة حوانيت وقتل ٢٠ رأسا من الماشية بين بقر وخراف وماعز ٠

لقد ضج العالم المتمدن لهذه المذبحة وجأر بالاحتجاج ٠ فماذا كان رد اسرائيل ؟؟

كان صمتا تاما من قبل الصحافة العبرية ٠٠ أما رئيس وزراء اسرائيل آنذاك «بن جوريون» فلم ير بدا من تبرير وحشية جنوده وايجاد الأعذار لهم ٠ أما صهيونيو أمريكا فلم يحركهم الاعتداء الا بقدر ما خشوا أن يوقف سيل الدولارات الامريكية على دولتهم الجديدة ٠ وأما مجلس الأمن فقد اكتفى فى ٢٤ نوفمبر بتوجيه أشد اللوم لاسرائيل على هذه العملية التى لم يفته أن ينعتها بالانتقامية أو الثارية ٠٠ ولم يغفل مجلس الأمن لفت نظر الأردن الى أن تسلل أشخاص غير مسئولين عبر خط الهدنة يستتبع أعمال عنف ، ويرجو حكومة الأردن أن تستمر على تقوية التدابير التي تتخذها لمنع اجتياز

خط الهدنة • كما طلب الى رئيس هيئة المراقبين الدوليين تقـــديم تقرير الى مجلس الأمن عن الحادث فى مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر يتضمن التوصـيات التى يرى أن من شأنها أن تساعد على جعل الطرفين يطيعان ويعمـــلان على تقوية اتفاق الهدنة العام •

والجدير بالذكر بهذه المناسبة أن رئيس المراقبين الجنرال (فان بنيكه) كتب التقرير الذى طلب اليه أن يكتبه ، وكان رائده فى كتابته ما يجب أن يتصف به من حيدة • وبالطبع لم يرض اليهود عن هذه الحيدة ، لذلك كالوا للجنرال بنيكه شتى التهم ، وطالبوا باقالته ، فنحى عن عمله فى ٣ أغسطس (آب) سنة ١٩٥٤ •

وقد فضحت جريدة دافار الاسرائيلية الشبيهة بالرسمية المؤامرة اليهودية لازاحة الميجر جنرال (فان بنيكه) عن منصبه بأن قالت فى ٦ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٥٤ «ان تعيين الجنرال «أديسون بيرنز» كان ترضية لاسرائيل» • أما بنيكه فقد أجمل رأيه الناتج عن الخبرة والدراسة الشخصية أثنـــاء قيامه بعمله كرئيس للمراقبين الدوليين بتصريحه لصـــحيفة (Information) الدانماركية فى كوبنهاجن فى ٦ نوفمبر (تشرين الثانى) ســنة ١٩٥٤ بقوله « يكون أدعى للسلام لو وجد مكان آخر على وجه الكرة الأرضية غير فلسطين ليقيم عليه اليهود وطنهم » •





هكذا ترك اليهود بيوت قبية بعد غارتهم



طفل صرعه اليهود أمام ناظرى أمه ثم بقروا بطنه بالسلاح الأبيض كما يظهر واضحا فى هذه الصورة



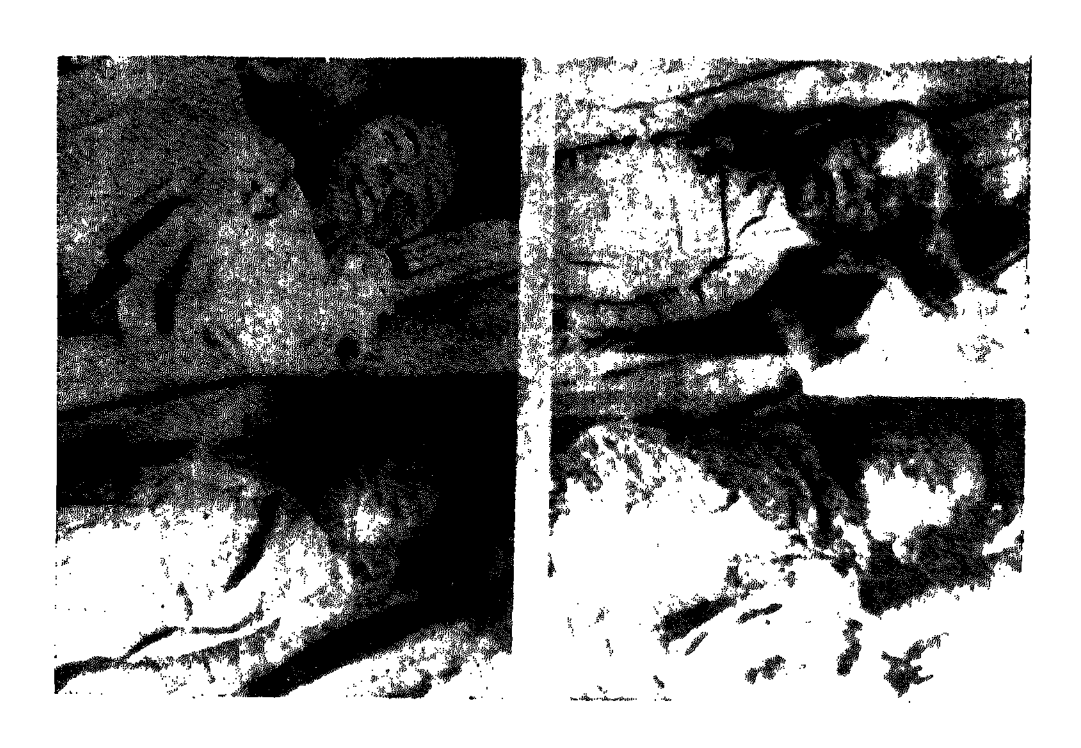


يبدو أثر الردم واضحا فى جثة هذا الشهيد اذ حطم عظامه وشوهه
بهذه الصورة الشنيعة



لم يبق الا هذا الجدار من احد بيوت قبية





جثث ثلاثة اطفال وامرأة أخرجت من بين أنقاض البيوت التى نسفها اليهـود على من فيها فى قبية


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محـــاولة تدمير نحالين

٢٨ آذار (مارس) سنة ١٩٥٤

هذه مأساة لاتقل شناعة ووحشية عن مذبحة «قبية» ، لو لم يسعفها القدر فيتداركها الحرس الوطنى والجيش الأردنى • ففى منتصف ليلة ٢٨ ــ ٢٩ مارس (آذار) سنة ١٩٥٤ ، اجتازت قوة اسرائيلية نظامية تبلغ نحو ٣٠٠ جندى خط الهدنة وقطعت ثلاثة كيلو مترات ونصفا داخل الأراضى الأردنيـه لتصل لقرية «نحالين» العربية فى منطقة «بيت لحم»• وعندما وصلت القوة الى مشارف القرية انقسمت قسمين أحاط القسم الأول القرية من ثلاث جهات ، ليشاغل الحرس الوطنى بنار حامية من أسلحة أوتوماتيكية وقنابل يدوية ، ساترا بذلك القسم الثانى ، الذى توصـــل الى هدفه ، فأعمـــل فى القرية القنابل اليدوية ، وبث الألغام ببيوتها ومسجدها • ورغم أن الحرس الوطنى استطاع الحيلولة دون المجرمين وتفجير ألغـامهم ليدمروا القرية على من فيها كما فعلوا « بقبية » ، فان الغارة أسفرت عن مقتل ثلاثة جنود أردنيين بانفجار لغم تحت ســـيارتهم عندما خفوا لنجدة القرية كما جرح الضـابط قائد قوة النجدة وأربعة جنود آخرين ، وعن قتل ثمانية من أهل القرية المدنيين الآمنين منهم مختار القرية ، وجرح أربعة عشر رجلا بجراح بالغة •

بادرت الحكومة الأردنية بتقـــديم شكوى شفهية لهيئة المراقبـة الدولية اتبعتها بشكوى كتابية ، فخف مراقبو الأمم المتحدة لمسرح الحـوادث يرافقهم أعضاء لجنة الهدنة المشتركة الأردنيون لتحقيق هذا الاعتداء الغادر الأثيم بعد تقديم الشكوى الشفهية بثلاث ساعات ، وأنهوا تحقيقاتهم فى نفس اليـــوم بعد أن فحصوا التخريبات التى نتجت عن الغارة ، وشـــاهدوا حطام سيارة النقل العسكرية الأردنية التى كانت تحمـــل النجدة للقرية ، واسـتجوبوا

الجرحى وشهود العيان ودققوا البحث عن آثار المغيرين ، فتبين لهم أن الآثار كانت كثيرة من أطراف القرية الشمالية الغربية ، وقد تتبع أحـــد المراقبين هذه الآثار الى داخل الأراضى المحتلة لمسافة مائة متر ، ممـــا لم يترك أدنى شك لدى المراقبين • وزار المراقبون البيوت الســـبعة التى كان المغيرون قد بثوا فى أبوابها الألغام ، والتى لم يمكنهم الحرس الوطنى من اشعال فتيلهـا فتركت كما هى تحمل الشارات العسكرية الاسرائيلية • وتبـين من أسلوب بث الألغام فى أبواب البيوت أنه الأسلوب الذى اتبع فى « قبية » اذ كانت هذه الأبواب ملأى بثقوب الرصاص وشظايا القنابل اليدوية •



احد ضحايا نحالين فى طريقه الى مثواه الأخير



ضحية اخرى من ضحايا الغارة الغادرة على نحالين • وتظهر الى جانبه زوجته تندب ترملها ويتم أطفالها





جثة امرأة قتيل سقطت أثناء الغارة على « نحالين » • ويبدو ما أصاب وجهها من تشويه نتيجة رصاص اليهود



حطام السيارة العسكرية الأردنية التي كانت تحمل النجدة لقرية «نحالين» وقد قتل فيها ثلاثة جنود وجرح قائد النجـــدة وأربعة جنود آخرين جراحا بالغة





جثة مختار نحالين غارقة بالدماء



نسف محطة مياه غزة

١٤ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٤

فى العاشرة والنصف من مساء ١٤/٨/١٩٥٤ تسللت قوة نظامية اسرائيلية مجهزة بالأسلحة الأتوماتيكية والقنابل اليدوية وبالألغام ، متسترة بزراعات القصب والبرتقال ، وعبرت خط الهدنة ، وتوغلت نحـــو ثلاثة كيلو مترات داخل حدود قطاع غزة ، الى أن وصلت الى « بئر الصفا » شرقى المدينة قرب محطة سكة الحديد ، حيث توجد محطة للمياه تمد سكان غزة بماء الشرب ، وهى تابعة لبلديتها • دهمت القوة الميكانيكى (عليان ســـعد) الذى يدير المضخة الآلية للماء فأردته قتيلا برصاصها ، ثم بثت الألغام فى مبنى المحطة وآلات المياه وانسحبت ، فتفجرت الألغام وسمع لها دوى اهتزت له المدينة ، ودمرت الآلات والمبنى والبئر •

وعلى أثر الانفجار هرعت قوة من حرس الحدود ، واشتبكت مع المنسحبين بمعركة دامت نحو ساعة ، انسحب بعدها اليهود داخل الأراضى المحتلة •





ما آل اليه مبنى محطة مياه غزة بعد غارة اليهود عليها





عضو هيئة المراقبة الدولية يفحص قنبلة يدوية من القنابل العديدة التى تركها المغيرون على محطة مياه غزة كما يظهر فى الصورة أحد الألغام المتخلفة عن هذه الغارة



هجوم على بيت لقيا

اول أيلول (سبتمبر) ١٩٥٤

فى الساعة التاسعة من مساء أول سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٥٤ اجتازت قوات نظامية اسرائيلية تقدر بفوج (كتيبة) خط الهدنة من مراكزها فى قرية (بير معين) المحتلة ، وتوغلت فى الأراضى الأردنية متوجهة لقرية (بيت لقيا) ٠ ولدى وصولها الى مشارف القرية وخربة (بيت نوبا) اصطدمت بدوريتين للجيش العربى والحرس الوطنى ، وكانت قوات العدو قد انقسمت ثلاثة أقسام ، تولى الأول الاشراف على الطريق الممتد بين قريتى (دير قديس) و (بيت سيرا) لمنع وصول النجدات عن هذا الطريق ، وتولى الثانى الاشراف على الطريق الممتد بين قريتى (بيت سيرا) و(بيت نوبا) للغاية ذاتها، وتولى الثالث ،وهو القلب، التقدم نحو قرية (بيت لقيا) واصطدم بحرس القرية الوطنى ، فوقعت معركة شديدة ، بين المهاجمين والحرس الوطنى الذى خف الجيش العربى لنجدته ، امتد ميدانها الى الأراضى الواقعة بين (وادى الملاك) فى طريق (دير قديس) و(بيت نوبا) فى الجنوب و (بيت لقيا) فى الوسط ٠ وفى أثناء ذلك قامت فئة من المهاجمين ببث الألغام فى الطريق الممتد من قرية (بيت عور التحته) الى (بيت لقيا) ، وكانت نجدة من رجال الجيش العربى فى طريقها الى ميدان المعركة ، فانفجر لغم تحت سيارة ناقلة للجنود وقذف بها بعيدا عن الطريق ، واصابها بعطب شديد ولما قفز منها سائقها وثلاثة من الجنود ممن كانوا فيها استقبلوا بوابل من رصاص كمين يهودى كان متربصا لذلك متهيأ له ، فأصيب السائق بعدة اصابات الا أنه استطاع التحامل والعدو نحو مراكز الجيش العربى مستنجدا، على أن العدو استطاع أن يصل للسيارة فى هذه الغمرة ويقذف بعض القنابل اليدوية داخلها مما أدى الى استشهاد اثنين من رجال الجيش العربى وفقد ثلاثة آخرين واصابة أربعة بجراح بالغة ٠ كما جرحت امرأة من سكان قرية (بيت لقيا) أثناء المعركة تبلغ من العمر ٧١ سنة ٠

ومما يلفت النظر فى هذا الحادث أن اسرائيل رفضت السماح لمراقبى الأمم المتحدة باجراء تحقيقاتهم فى الجانب المحتل من خط الهـــدنة • ولما عرضت شكوى الأردن على لجنة الهدنة الأردنيـة الاسرائيلية المشــتركة لم يحضر مندوب اسرائيل •



جلالة الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية يستمع لنائب عريف من الحرس الوطني الأردني وهو يشرح له كيفية تقدم العدو بهجومه الغادر على قرية بيت لقيا





جلالة الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية يتفقد ميدان معركة بيت لقيا ويستمع الى أحد قادة الحرس الوطني وهو يشرح لجلالته تفاصيل المعركة



الاعتداء على الأطفال فى قرية وادى فوكين

١١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٤

لم ينج الأطفال من قسوة اليهود ووحشيتهم ، فبينما كان أطفال قرية (وادى فوكين) فى لهوهم البرىء يوم ١١ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٤ أطلق اليهود عليهم وابلا من الرصاص أصاب اثنين منهم بجراح مختلفة • ولقد هزت هذه الوحشية مراقبى الأمم المتحدة ، فلم ير الكوماندر (هاتشيسون) ، رئيس لجنة الهدنة الأردنية الاسرائيلية المشتركة ازاء هذا الاعتداء الوحشى ، بدا من رفع تقرير خاص عن الحادث الى سكرتير عام الأمم المتحدة • كما أبلغ وزير الدفاع الأردنى أسفه لهذا الحادث وأكد له أن هذا العمل ترك أثرا سيئا للغاية فى نفوس العالم المتمدن •

قتل آخر للأطفال فى دير أيوب

٢ تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٥٤

وحادث آخر من حوادث الاعتداء على الأطفال ، تقشعر منه الأبدان ، ذلك الذى وقع فى الساعة العاشرة من صباح ٢ نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٩٥٤ بالقرب من قرية «دير أيوب» ، فقد خرج ثلاثة أطفال فى الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم من قرية (يالو) لجمع الحطب ، هم الطفل (على محمد على عليان) فى الثانية عشرة ، و (فخرية محمد على عليان) شقيقته فى العاشرة ، و (خديجة على عبد الفتاح محمد على) بنت عمها فى الثامنة • خرج ثلاثتهم لجمع الحطب من نقطة تبعد ٤٠٠ ياردة عن خط الهدنة داخل الأراضى

الأردنية . وبينما كانوا منهمكين بجمع الحطب رات (خديجة) بعض الجنود اليهود فصاحت تنبه ابن عمها (عليا) الى أنهم جنود يهود ، وولت هاربة . وبينما كانت تركض طلبا للنجاة أصيبت بعيار نارى فى أعلى فخذها الأيسر. ولكنها استمرت تجرى حتى وصلت الى قرية (يالو) ، حيث قابلت احد أعمامها (عبد الحميد على) وأخبرته بما حدث. ذهب (عبدالحميد) مع والد الطفلين (محمد على) الى المكان الذى سمعا منه صوت الرصاص ورأيا اثنى عشر جنديا يسوقون الطفلين (على وفخرية) الى الجنوب من قرية (دير أيوب) . وكانا فى موقع يستطيعان أن يريا منه ما تلا ذلك . لقد أوقفت هــذه الوحــدة العسكرية الاسرائيلية النامة التسلح الطفلين فى بطن الوادى وتراجعت عنهما قليلا الا جنديا واحدا شهر مدفع ستن، الذى كان يحمله ، وأطلق النار على الطفلين اللذين لا حول لهما ولا قوة فسقطا فورا . وكان بقية الجنود يتفرجون على فروسية زميلهم ولم يتدخل أى منهم ليمنعه عن فعلته الوحشية ، ثم اختفوا جميعهم داخل اسرائيل .

ومما يلفت النظر أن البقعة التى ارتكبت فيها هــذه الجريمــة كانت فى الأرض المنزوعة السلاح بين الأردن واسرائيل .

وقع هذا الحادث بين الساعة العاشرة والثانية عشرة صـــباحا ، وبقيت الجثتان فى العراء حتى منتصف الواحدة بعد الظهر عندما خاطر الأب والعم بالذهاب الى تلك البقعة وأحضراهما . وكان الطفل قد فارق الحياة. أما (فخرية) فقد كان فيها رمق منها. ولكنها توفيت فى المستشفى صباح اليوم التالى الباكر، بعد أن تحاملت على نفسها فاستطاعت أن تقص قصتها بما لا يخرج عما ورد على لسان الأب والعم .

لا يمكن ، طبعا ، أن يكون هذان الطفلان جاسوسين أو قاطعى طريق ، حتى لو ضـــبطا فى الأراضى المحتلة ما استحقا هــذا العقاب الوحشى ، ولـكن تعطش اليهود للدماء دفعهم لهذا الجرم الشنيع .

وبهذه المناسبة نذكر أنه قبل أسبوعين فقط من هذه المأساة وفى الحادى عشر من أكتوبر على وجه التحديد ، قبض الجيش العربى على فتاة يهودية صغيرة كانت تتجول داخل الأراضى الأردنية قرب (بيت لحم) . فماذا حدث لها ؟ لقد

أرجعت لذويها فى اليوم التالى وهى مثقلة بالهدايا وجيوبها ملأى بالحلوى التى أهداها لها أفراد الجيش العربى .

لقد كان الطفلان (على) و (فخرية) الوحيدين لوالدين من اللاجئين ..





الطفلة (فخرية محمد على عليان) وعمرها عشر سنوات • أطلق اليهود النار عليها وعلى اخيها الطفل على محمد على عليان وعمره اثنتا عشرة سنة ، فأردوا الأخ قتيلا • اما هى فعاشت قليلا لتروى قصتها ثم لحقت بشقيقها • وتظهر فى الصورة مواضع رصاص اليهود فى ظهر الطفلة



الهجوم الغادر على غزة

٢٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٥٥

لم يكن الهجوم على غزة فى ٢٨ فبراير (شباط) سنة ١٩٥٥ صداماًمسلحا بين قوتين متكافئتين التقتا وجها لوجه ، بل كان خطة غدر منظمة ألفها رجال كانوا ينتسبون الى عصابات (الأرجون) و(شتيرن) و(البالماخ) فى أيام الانتداب البريطانى ٠٠ ولما انحلت هذه العصابات واندمجت فى وحدات الجيش اليهودى ظلت روح الغدر والخيانة متأصلة فى نفوسهم ٠ فكلما تأزمت الأمور باليهود فى الأراضى المحتلة ، وأعوزتهم الحاجة للقيام بعمل يلفت اليهم أنظار العالم ، ويبعث الأمل فى الشعب الجائع الذى حشروه حشرا فى المنطقة التى يحتلونها من فلسطين ، لجأت حكومتهم الى الجيش الذى كونته من العصابات التى ألفت الغدر واعتادت الغيلة ، فدفعته لعمل تشغل به أذهان شعبها عن مشكلات بطونه ، وتلفت به الرأى العالمى مع قلب الحقائق وصيغتها بما يتفق وخطة حكومة اليهود لاستدرار العطف واستجداء الأكف ٠ ويلجأ الجيش اليهودى بدوره لرؤوس هذه العصابات الذين أصبحوا ضباطا عظاما فى الجيش اليهودى ويكل اليهم تنفيذ ما يريد من أعمال الغدر ٠

لذلك اختارت هيئة الأركان العامة لجيش اليهود سرية (حوالى ٢٠٠ رجل) وعهدت بقيادتها لبعض قادة تلك العصابات ممن خبروا العمل ضد المعسكرات البريطانية أيام الانتداب على فلسطين ، عندما كانوا يغيرون على المعسكرات والثكنات لنهب الأسلحة والمؤن ، كما عززتهم بحظائر هندسية معدة للنسف وبفصائل مدربة تدريبا خاصا على نصب الكمائن والمباغتة ٠ وجمعت هيئة الأركان اليهودية المعلومات الكافية عن المعسكر الذى أعدت الهجوم عليه فى قطاع غزة (موقعه ، وأقرب المراكز التى قد تخف لنجدته ، والطرق التى قد تسير عليها النجدات) ٠ أعدت الخطة بدقة ووزعت الواجبات على كل آمر فصيل من هذه السرية ومن القوات الملحقة بها ٠ وفى الساعة الثامنة والنصف من مساء ٢٨ فبراير (شباط) سنة ١٩٥٥ اجتازت هذه القوات جميعها خط

الهدنة وتقدمت داخل قطاع غزة أكثر من ثلاثة كيلو مترات وانصرفت كل وحدة من القوة المتسللة الى تنفيذ ما عهد اليها به ، فانصرف فصيل الى نسف محطة المياه ومهاجمة بيت مدير محطة سكة حديد غزة • وانصرفت وحدة أخرى الى المباغتة بالرشاشات والقنابل اليدوية والهاون • وانصرفت وحدة أخرى الى المرابطة على طرق النجدات بعد أن بثت الألغام فيها وركزت الرشاشات على مراكز مسيطرة عليها لتعويق النجدات بقدر المستطاع ، وفجأة دوى صوت انفجار محطة المياه ورافقه صوت وابل مستمر من الرصاص على خيام الآمنين فى المعسكر المصرى القريب من محطة المياه • وللحظة الأولى قتل عدد من الجنود وجرح كثير منهم • وحينما صحت البقية الباقية من المفاجأة وحاولت رد العدوان كان المعتدون قد بدأوا الانسحاب اذ كانت مهمتهم قد انتهت على ما يظهر •

وقد طلب آمر المعسكر النجدة من أقرب نقطة عسكرية فأسرعت سيارات الحمل العسكرية لتلبية النداء وقد رص فيها الجنود رصا • الا أن اليهود كانوا قد استعدوا للأمر ، فبثوا الألغام فى طرق النجدات • وما كادت سيارة المقدمة تمس لغما حتى تطايرت أجزاؤها فى الفضاء مع أشلاء من كانوا فيها • وفى لحظة انفجار اللغم انصبت نيران الرشاشات اليهودية على موقع الانفجار ، فقضت على من بقى به رمق من حياة • وقد ذهب ضحية هذا الكمين خمسة وعشرون جنديا غير من جرحوا •

وبهذا أتمت هذه الوحدة واجبها وانسحبت مسرعة لا تلوى على شىء •

هذا هو الحادث كما وقع ، وهو كما يرى القارىء حادث غدر ، ولم يكن صداما بين قوتين وجها لوجه كما حاولت الدعاية اليهودية اظهاره للعالم •

ومما يلفت النظر أن يذيع المتحدث الاسرائيلى العسكرى أنباء المعركة قبل وقوعها بثلاث ساعات ، وقد نقلت وكالات الأنباء أنباءها قبل وقوعها ، وضمنها الملحقون العسكريون لبعض الدول الكبرى تقريراتهم الى حكوماتهم قبل وقوعها •

وكانت الخسائر الناتجة عن هذا الهجوم ٣٩ قتيلا و ٣٣ جريحا •

وقد سبق الحادث حملة صحفية اسرائيلية منظمة على مصر تحت عنوانات

مثيرة ، مثل مقال (دافار) الذى كان بعنوان « الجيش المصرى ينظم شبكـــة استخبارات مصحوبة بأعمال القتل والتدمير فى اسرائيل » • ومقال (هابوكر) بعنوان « الجاسوسية المصرية عززت أعمالها فى اسرائيل • الوكلاء المصريون سطوا على مؤسسة حكومية فى (ريشون ليزيون) وقتلوا (هنريك ليفى) » ومقال (حيروت) بعنوان « مصر ترسل عصابات التجسس والسفاحين والمخربين الى اسرائيل » وحشت هذه المقالات باتهامات تبين نيتهـــا المبيتة لشن الهجوم المرتقب ، لا سيما أن المتحدث العسكرى الاسرائيلى أذاع كما أسلفنـــا خبر الحادث قبل وقوعه بثلاث ساعات •

وقد أدان مجلس الأمن اسرائيل بالاجمـــاع على هـــذا الاعتداء الوحشى فى ١٩٥٥/٣/٢٩ •

قتل خمسة من البـدو

اربعة طعنا وتمزيقا بالسلاح الأبيض والخامس بالرصاص

٤ آذار (مارس) سنة ١٩٥٥

فى مساء ٤ مارس (آذار) سنة ١٩٥٥ تسللت دورية يهودية مسلحـــة بالبنادق والحراب والخناجر والرشاشات الى مسافة ١٥ ـ ٢٠ كيلـــو مترا داخل الأراضى الأردنية فى منطقة «وادى الغار» الواقعة الى الجنوب الشرقى من « الخليل » ، وأغارت على مجموعة صغيرة من مضارب البدو ، وخطفت ستة من رجالهم ، واستاقتهم باتجاه المنطقة المحتلة • وأثناء السيرمزقت الدورية أجسام أربعة منهم بالخناجر والحراب ، فلما نزفت دماؤهم ولم يبق فيهم رمق يمكنهم من الاستمرار وتهالكوا صرعى ، أطلقوا الرصاص على الخامس منهم فصرعوه• أما السادس فقد أطلقوا سراحه وطلبوا منه أن يرجع ويخبر قومه بما رأى ،وأن ما رآى كان انتقاما للجوالين اليهوديين اللذين كانت جثتاهما قد وجدتا فى الأراضى الأردنية فى شباط (فبراير) الماضى •

أما قصة هذين الجوالين فلم تثبت ادانة الآردن فيها • فقد وجـدت جثتا فتى وفتاة يهوديين داخل الاراضى الأردنية فى شباط (فبراير) سنة١٩٥٥ ، وادعت اسرائيل أنهما قاما برحلة كشفية خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩٥٤ بين (عين جدى) على البحر الميت والقدس المحتلة ، ثم فقد أثرهما واكتشفت جثتاهما بعد مرور أكثر من شهرين على انقطـــاع أخبارهما فى الأراضى الأردنية ، أى فى فبراير (شباط) سنة ١٩٥٥ ، وحتى السادس من مارس (آذار) لم تقدم اسرائيل شكوى بهذا الحادث أو بفقدهما •

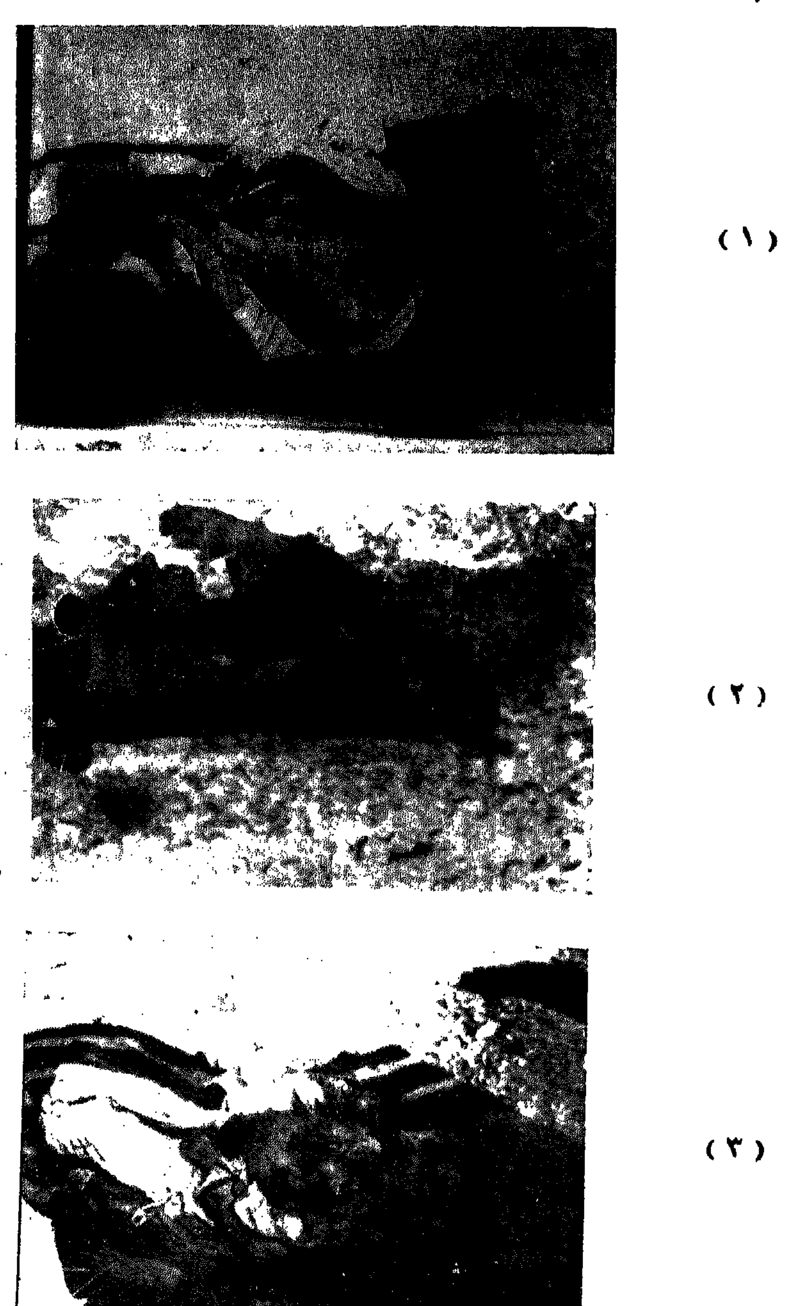
ان الرواية التى ابتدعتها اسرائيل من أن الشاب والفتاة كانا يقومان برحلة سيرا على الأقدام بين (عين جدى) والقدس المحتلة عبر الأراضى الصحراوية المهجورة صعبة المسالك فى قطاع النقب ، ما هى الا رواية وهميـة مجردة عن

الحقيقة • فهناك احتمال ضئيل أن هذين الجوالين اجتازا خط الهدنة الى الأراضى الأردنية •

وان عدم تقدم اسرائيل بشكوى الى لجنة الهـــدنة المشتركة حتى يقـوم المراقبون الدوليون بالتحقيق على ضوء هذه الشكوى مما يلفت النظر حقا • وبدلا من ذلك فان اسرائيل قد نصبت نفسها حكما في الموضوع وقضت فيه ونفذت الحكم • فكان هذا الحكم بهذه الشناعة والوحشية فى أجسام هؤلاء البدو الذين شاء حظهم العاثر أن تكون مضاربهم فى المنطقة التى عثر فيها على جثتى المفقودين ، مع العلم بأن بدو تلك العشائر قدموا أجل الخدمات الى رجال الشرطة الأردنية ومراقبى الأمم المتحدة أثناء البحث للعثور على الجثتين •



جثث الأربعة البدو وقد مزقت بالطعن بالخناجر والحراب · لقد قال رفيقهم الذى أطلق سراحه ليقص قصتهم ، للجنة الهدنة المشتركة ، ان اليهود كانوا يطعنون المساكين فيسقطون ثم يوقفونهم ويعيــــدون تمزيقهم الى أن فاضت أرواحهم



(١)

(٢)

(٣)





(٤)



(٥)

البدوى الخامس الذى قتل بالرصاص • ويبدو أثر الرصاص ظـاهرا فى ظهره • وقد قال السادس الذى نجا ان اليهود لم يجهزوا عليه مرة واحدة بل كانوا يطلقون عليه رصاصة فرصاصة فى مواضع مختلفة من جسمه حتى مات بعد أن كابد آلاما مبرحة



هجوم مركز على خان يونس

٣١ أيار (مايو) سنة ١٩٥٥

اجتازت مساء ٣١ أيار(مايو) سنة١٩٥٥الساعةالتاسعة قوةاسرائيلية نظامية خط الهدنة عند (خان يونس) تدعمها سبع دبابات نقيلة من دبابات (شيرمان) ، وتوغلت داخل الأراضى الفلسطينية نحو أربعة كيلو مترات حتى وصلت الى أطراف قرية (خان يونس) ، وهاجمت مركز بوليس القرية ومعسكر الكتيبة الحادية عشرة بنيران حامية من مدفعيتها ، فتصـدى لها الحـرس الوطنى الفلسطينى واسـتمات فى الدفاع عن أرضه • ورغم أن اليهـود استمروا بضغطهم ، تساندهم المدفعية الثقيلة نحو الساعتين ، محاولين احتلال المركز وقطع الطريق بين القوات العربية المصرية فى (غزة) ومراكزها فى (رفح) الا أن استبسال المتطوعين الفلسطينيين حال دون تحقيق هـدف القوات اليهودية المتفوقة عددا وعدة •

وقد استطاع بعض جنود التخريب اليهود التسلل ، تحميهم نيران المعركة الدائرة حتى وصلوا الى جـدران مركز البوليس فلغموها بالديناميت وبثوا الألغام فى طرق انسحابهم ، خشية أن تتبعهم القوات الفلسطينية المصرية عند انسحابهم ، كما قطعوا خطوط التليفون ، للحيلولة دون القوة المعتدى عليهـا وطلب النجدة • ثم انسحب اليهود عاجزين عن تنفيذ كامل خطتهم التى أعدوا لها العدة وهيأوا لها الأسباب ، تاركين وراءهم دماء غـزيرة تدل على مدى خسائرهم فى هذا الهجوم الغـادر الذى تحدوا فيه الأمم المتحـدة واتفاق الهدنة الذى يحرم عليهم الاحتفاظ بأسلحة نقيلة فى هذه المنطقة •

ولما انسحب اليهود تفجرت الألغام التى بثوها فى واجهة مركز الشرطـة فهدمته ، كما صدعت مبنى مستشفى الرحمة الذى كان قد تحمل قصـفا شديدا من مدفعية المهاجمين ، كما هدم منزل حاكم (خان يونس) الادارى ،

ونسف خط السكة الحديدية شمال (خان يونس) ، وأسفرت المعركة عن استشهاد اثنين وعشرين ، وجرح عشرين آخرين بعد أن أبلوا فى المعركة أحسن البلاء وردوا العدو ، ولم يمكنوه من تنفيذ خطته بالاستيلاء على (خان يونس) وعزل قوات (غزة) عن قوات (رفح) وبذلك ضمنوا سلامة القوتين ودوام اتصالهما .

قتل احد جنود الحرس الوطنى الأردنى بالقرب من قلقيلية

١٧ حزيران (يونيه) سنة ١٩٥٥

فى الساعة الثامنة والربع من مساء يوم ١٧ حزيران (يونيه) سنة ١٩٥٥ شاهد أحد جنود الحرس الأردنى دورية اسرائيلية تقترب من مركزه وبعد أن أنذر أفراد هذه الدورية أطلق النار فى اتجاههم فأجابت الدورية بالمثل ثم انسحبت عائدة باتجاه خط الهدنة • لكن جندى الحرس الوطنى أبلغ أنه بعد مضى ربع ساعة سمع صوت اطلاق النار على مقربة منه ، فخف أحد الحرس الوطنى لتفقد مراكز الحراسة بعد سماعه اطلاق النار ولم يعد لمركزه ، ثم وجدت جثته داخل الأراضى المحتلة •

وبالرغم من هذا فقد كان هنالك من الدلائل الواضحة والبيانات الصحيحة ما يشير الى أن الجثة قد سحبت من داخل الأراضى الأردنية الى المنطقة المحتلة عبر خط الهدنة ، وأن الأثر الذى شوهد بالقرب من الجثة يشبه الأثر الذى الذى وجد قرب مركز جندى الحرس الوطنى داخل الأراضى الأردنية •



(١)



صور ثلاث لجثة جندى الحرس الوطنى الأردنى الذى اختطفه اليهود ليلة ١٧ يونيو (حزيران) سنة ١٩٥٥ وقتلوه


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢)



(٣)





هجوم آخر على خان يونس

٣١ آب (أغسطس) سنة ١٩٥٥

فى الساعة التاسعة وخمس دقائق من مساء ١٩٥٥/٨/٣١ اجتازت خط الهدنة عند مدينة (خان يونس) سبع دبابات يهودية وتوغلت فيما وراء هذا الخط نحو أربعة كيلو مترات حتى وصلت الى أطراف المدينة وعند مدخلها اعترض المعتدين قوة من شباب الحرس الوطنى الفلسطينى المرابط هنـــاك فبادرهم اليهود باطلاق الرصاص من الأسلحةالأوتوماتيكية والقنابل اليدوية. فاستبسل الحرس وسقط منه أربعة شهداء وجرح أربعة آخرون ٠

وتقدمت أربع دبابات يهودية حتى وصلت الى مركز شرطة خان يونس الذى يقع شرق المدينة ، بينما بقيت ثلاث تحمى تقدم زميلاتها التى تصدى لها رجال الشرطة الفلسطينية المرابطون بالمركز وأمطروها وابلا من نيرانهم واشتركمعهم فى صد العدو أفراد الكتيبة الفلسطينية الموجودة بالقرب من المركز ٠ الا أن اليهود الذين كانوا يهدفون الى الاستيلاء على المركز صـــبوا نيران أسلحتهم المختلفة من رشاشات ومدافع هاون وقنابل يدوية على القوات الفلسطينية ٠ ورغم الفارق فى العدد والتسليح فقد صمد الجنود الفلسطينيون وأبدوا من البسالة ما لم يجد معها العدو وسيلة للقضاء على مقاومتهم الا أن تقدمت فئةمن جنود التخريب متسترة بنيران زملائها ودخان القنابل ، فبثت الألغـــام فى جدران المركز وفى الرمال المحيطة به وأطلقت اشارة الانسحاب التى أعقبهـــا صوت انفجارات شديدة هوى المركز على من فيه على أثرها ، كما تصــــدع مستشفى الرحمة القريب من الموقع ٠

وفى الساعة الحادية عشرة والنصف تم انسحاب العدو ، فهرع الى المكان حاكم (خان يونس) الادارى والقاضى الشرعى ورئيس البلدية والمختـــارون والسكان ، وباشروا عمليات الانقاذ واخراج جثث الشهداء من تحت الأنقاض ٠

وقد تبين أن الغرض من هذه الغارة كان محاولة أخرى لقطع المواصلات بين (رفح) و (غزة) باحتلال بلدة (خان يونس) • وقد حالت دون تحقيقه قوة الدفاع الفلسطينية التي خسرت في المعركة ٤٦ قتيلا و٥٠ جريحا •

احتلال منطقة العوجة المنزوعة السلاح

٢٠ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٥

بعد الساعة الواحدة من صباح ٢٠ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٥٥ بقليل دخلت قوة يهودية الى منطقة العوجة المنزوعة السلاح واستولت عليها وقبضت على مندوب الأمم المتحدة ، وهو الكابتن (سيزلاند) السويسرى ، والضابط المصرى الموجود فيها مع أربعة من الجنود المصريين • وقد جرح اثنان منهم ، أحدهما بجراح خطيرة •

والمعروف أن منطقة العوجة هى مقر لجنة الهدنة المصرية الاسرائيلية المشتركة وليس فيها غير مندوب الأمم المتحدة وضابط مصرى وأربعة جنود وضابط اسرائيلى ومعه أربعة جنود كذلك • وتنص المادة الثامنة من اتفاق الهدنة العامة على منع وجود أية قوة عسكرية فيها •

اعتداء عابر

٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٥

فى الساعة الثامنة من مساء تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٥ توغلت وحدة اسرائيلية مسلحة مسافة كيلو متر داخل الأراضى السورية وقطعت احدى الطرق قرب جسر « بنات يعقوب » فاضطرت سيارتين سوريتين من سيارات الدورية الى التوقف وكانتا تقلان ضابطا وأربعة جنود فأسروا جميعا • وقد اندفعت الدوريات السورية صوب المنطقة وأرغمت الدورية الاسرائيلية على الانسحاب واستشهد فى الاشتباك الملازم « أشرف حمدي » وجنديان •

الهجوم على الكونتيلة
٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٥

هاجمت قوات يهودية كبيرة صباح ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٥٥ نقطة حراسة مكافحة التهريب التابعة لسلاح الحدود المصرى فى (الكونتيلة) بالقرب من خليج العقبة ، وهى تبعد ١٠٠كيلومتر الى الجنوب من (العوجة) • وتمكنت هذه القوات من قتل ١٢ من رجال الحدود وجرح ١١ وأسر ٢٩ ، وقد هبت القوات المسلحة المصرية فورا لرد العدوان فطهرت المنطقة من العدو الذى ترك وراءه ٤ قتلى وبعض الأسلحة •

معركة الصبحة
٢ تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٥٥

فى الساعة العاشرة من مساء ٢ تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٥٥ باغتت قوة اسرائيلية كبيرة تقدر بثلاث كتائب أى نحو ٣٠٠٠ جندى أحد المواقع المصرية الأمامية بمنطقة (الصبحة) على الحدود المصرية ، وكانت تحتله سرية من المشاة ويعمل كموقع أمامى للانذار على مسافة أمامية من الخطوط الرئيسية •

وقد تحركت القوة المهاجمة من منطقة (العوجة) المفروض أنها منطقة منزوعة السلاح ، يحرم اتفاق الهدنة وجود قوات عسكرية فيها • واستمرت المعركة سبع ساعات نشب فيها قتال عنيف • واستطاع العدو احتلال جزء من الموقع المصرى حيث دار بينه وبين المصريين قتال متلاحم • وقد ساهم سلاح الجو المصرى مساهمة فعالة فى المعركة فسيطر على جوها ومكن القوات البرية المصرية من السيطرة بدورها على الموقف فلم تصمد قوات العدو التى كانت قد أقامت لها مواقع دفاعية أمام الهجوم المضاد الذى شنته القوات المصرية معززة بالمدرعات •

وفى الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم التالى تمكنت القوات المصرية من

اقتحام الموقع الذى كان قد وقع بأيدى العدو وأسكتت نيرانه ، والتقت مع باقى السرية المصرية التى تشبثت بمواقعها رغم احتلال قوات اليهود جزءا منها واستمرت فى القتال المرير من الساعة العاشرة من مساء ١٩٥٥/١١/٢ حتى الثالثة من مساء اليوم التالى أمام قوات تفوقها • وقد كانت هذه عملية حربية واسعة النطاق استخدمت فيها قوات مكونة من ثلاث كتائب (أفواج) من المشاة تعاونها المدرعات والمدفعية وبلغت فيها خسائر المصريين ٥٠ قتيلا وجريحا واحدا ، وأسر أربعون وتكبد العدو خسائر تقدر بنحو مائتى قتيل وعدد كبير من الأسرى وكميات كبيرة من الأسلحة •

* * *

الهجوم على منطقة طبريا
١١ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٥٥

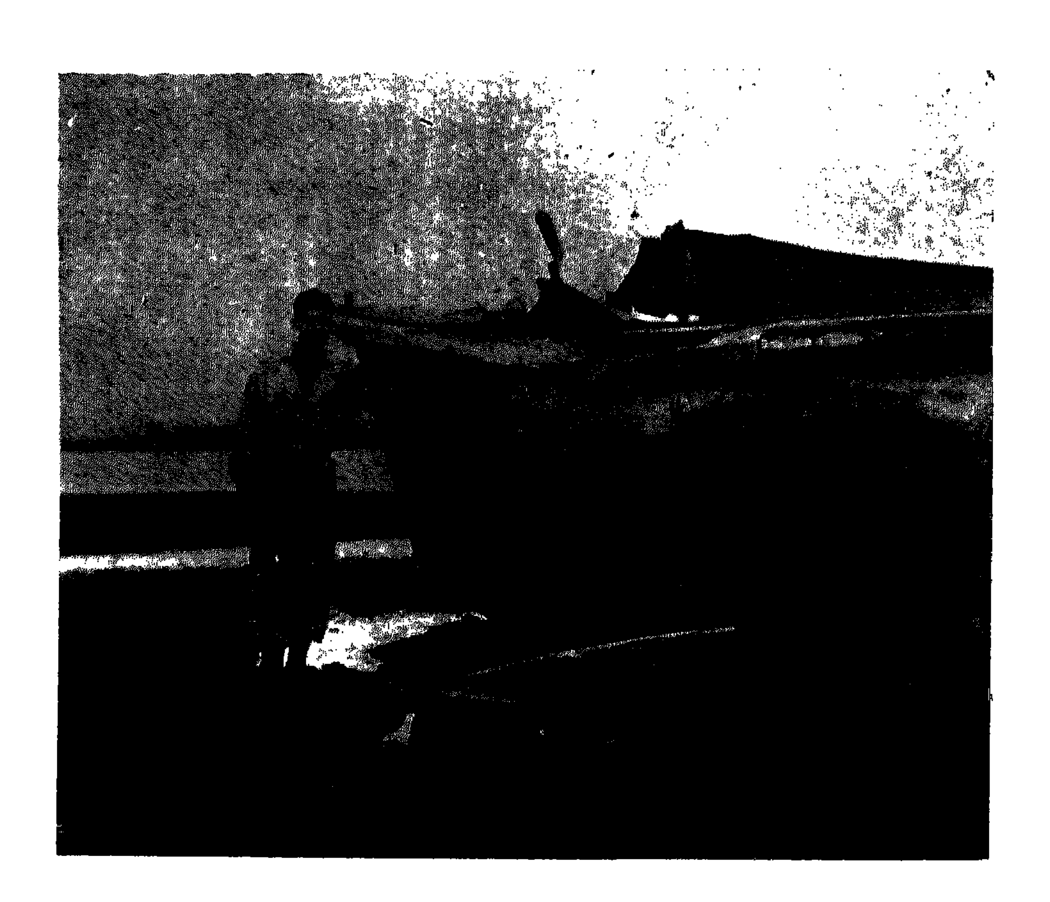
فى الساعة العاشرة والنصف من مساء ١٩٥٥/١٢/١١ شن اليهود هجوما مركزا واسع النطاق على طول الشاطىء الشرقى السورى لبحيرة طبريا ، تتألف عناصره من جماعات من الفدائيين أنزلت على الشاطىء ، ومن قوة مشاة تقدر بكتيبتين (فوجين) تقدمت من مصب نهر الشريعة (الأردن) فى البحيرة ومن مستعمرة « عين جيف » تدعمها كوكبة من السيارات المصفحة وتساند الجميع نيران مدفعية الميدان والزوارق الحربية • وقد استطاعت هذه القوات بعد قتال عنيف استمر أربع ساعات الاستيلاء على المخافر الأربعة المتركزة على الشاطىء للمراقبة والانذار •

وبعد أن استشهد معظم العسكريين أمام تلك القوة الكبيرة واستولى اليهود على مخافر المراقبة ، حاولوا الهجوم على المرتفعات ومراكز المقاومة المحيطة بالشاطىء فركزوا نيرانهم واندفعوا بكامل قوتهم تدعمهم المصفحات للاستيلاء على أحد مراكز المقاومة الرئيسية ، فدار قتال عنيف استمر ساعتين ، وانسحب اليهود على اثره من المخافر السورية كلها بعد أن كبدوا خسائر فادحة • ولقد ضربت مراكز المراقبة السورية بحاميتها الضئيلة أروع مثل من البطولة والتضحية واستشهد فى المعركة ٤١ عسكريا بينهم ٥ ضباط و ١٥ مدنيا بينهم ٣ نسوة وجرح ثمانية من العسكريين وفقد ٣٢ ، أما اليهود فقد

أصيبوا بخسائر فادحة فى الرجال والمعدات تزيد على مائة قتيل وجريح اذ ظلت عشر سيارات اسعاف اسرائيلية تنقل الجرحى والقتلى من منطقة القتال الى مستعمرة « عين جيف » من الساعة الثانية عشرة ليلا حتى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالى ٠

وقد استخدم اليهود مختلف أنواع الأسلحة من طائرات ومدرعات ومدفعية ثقيلة ومدافع هاون ورشاشات ثقيلة وخفيفة وألغام ، وقد دمروا عددا كبيرا من منازل القرويين السوريين الذين ماتوا تحت الأنقاض ٠ ونهب المعتدون دار السيد (عثمان فؤاد اليوسف) قبل أن ينسفوها وأخذوا من صندوقه الحديدى ٥٥ ألف ليرة سورية ٠





زورق صيد نسفه اليهود في ١٩٥٥/١٢/١١ في بحيرة طبريا





زورق صيد سوري آخر نسفه اليهود في غارتهم يوم ١٢/١١ سنة ١٩٥٥





أهالي منطقة الأراضي المجردة (الشمالنة والنقيب العربية) بعد أن طردتهم القوات اليهودية من أراضيهم يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٥ عقب العـدوان الغادر



(١)



مشهدان لدار (آل اليوسف) في (البطيحة) بعد أن أصبحت أنقاضا • نسفتها القوات الاسرائيلية في ١٩٥٥/١٢/١١



(٢)







دار سورية دمرت بالمدفعية الثقيلة فى ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٥





دار سورية أخرى دمرتها مدفعية اليهود الثقيلة فى ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٥





دار ثالثة دمرتها المدفعية اليهودية الثقيلة يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٥





أنقاض بعض منازل الفلاحين السوريين التى نسفتها القوات اليهودية أثناء اعتدائها يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٥



هذه مجموعة من الصور أخذت مباشرة بعد اعتداءات اليهود المختلفة على قطاع غزة فى سنة ١٩٥٥ :



امرأة عربية حامل أرداها اليهود ولم يرحموها أو يرحموا جنينها

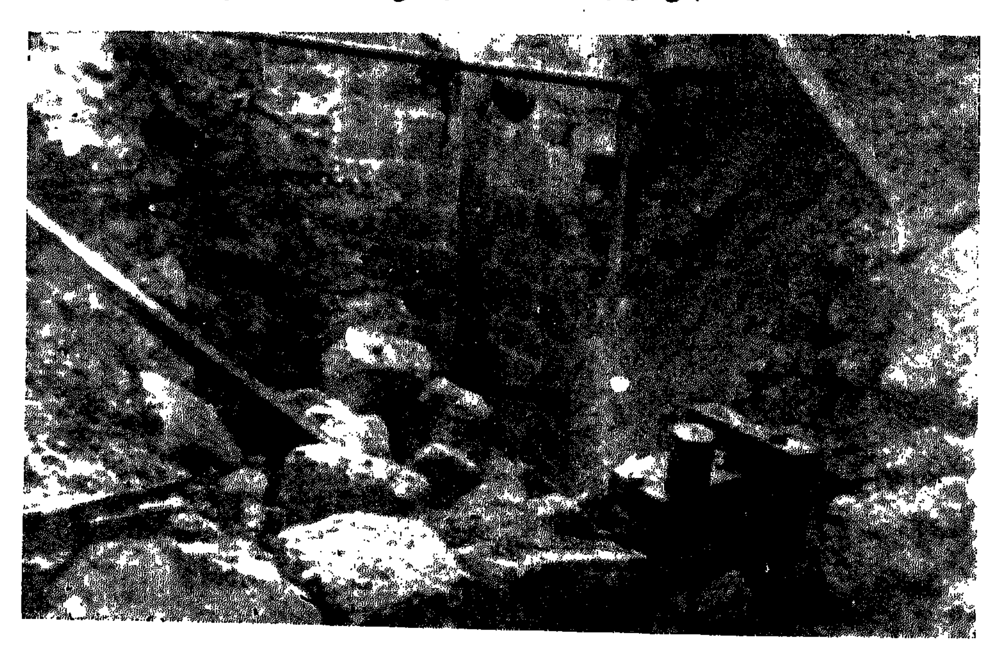


عربى هشم رأسه بعد قتله


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ما بقى من بيت نسفه اليهود فى منطقة وادى غزة



بقايا بيت عربى فى منطقة (دير البلح) وتظهر بعض صناديق الديناميت التى لم تنفجر





بقايا أحد بيوت عرب (أبى مدين) فى منطقة غزة



أحد مراقبى الأمم المتحدة يفحص بيت (آل النباهين) بمنطقة (وادى غزة)



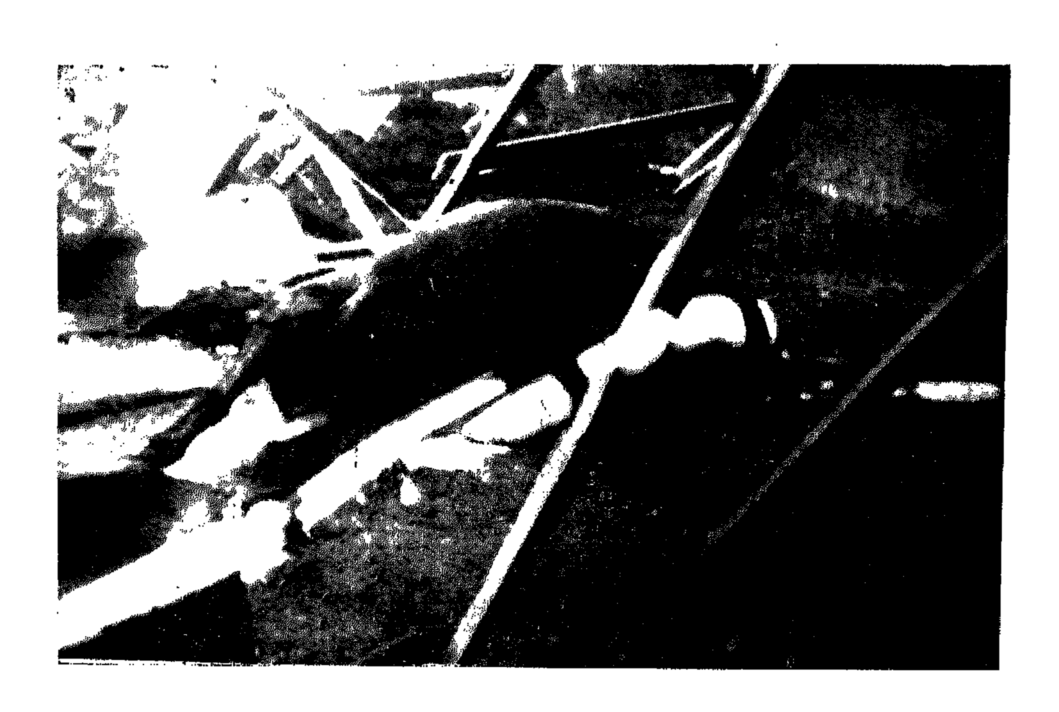


مراقبو الأمم المتحدة يفحصون أحد بيوت عرب (النباهين) فى منطقة (وادى غزة) بعد غارة يهودية



ما تبقى من ماكينة رى فى قطاع (غزة) • فوحشية اليهود تملى عليهم القضاء على النبات والحيوان كالانسان تماما





البهائم لم تسلم من عدوان اليهود





قتلى مهشمون







قتـــل ...







قتل وتشويه




Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



قتل وتشويه

ما ذنب هؤلاء الأطفـــال !







اطفــــال قتــــلى





اعتداء على برطعة

١٢ آذار (مارس) سنة ١٩٥٦

برطعة قرية عربية فلسطينية يقسمها أعجب خط هـــدنة فى التاريخ الى قسمين ، يحتل أحدهما العدو (اسرائيل) ويقع القسم الآخر فى المملكـــة الأردنية الهاشمية • وقد قدمت دورية اسرائيلية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم ١٩٥٦/٣/١٢ الى القسم المحتل من القرية مؤلفة من خمسة جنود واتخذوا لهم مواقع ثم فتحوا نيرانهم على القرويين العرب ، وعـلى احـــدى الدوريات الأردنية التى كانت تقوم بواجبها داخل المنطقة العربية ، فأجـــابت الدورية بالمثل واستمر تبادل اطلاق النار من الأسلحة الخفيفـــة مدة ربع ساعة ، انسحبت بعدها الدورية الاسرائيلية الى احدى التلال المحيطة بالقرية من الجهة الغربية ، حيث استمرت فى اطلاق النار على الأراضى الأردنية • وما لبثت أن جاءتها تعزيزات اسرائيلية جديدة تقدر بسرية اتخذت لها مواقع فى المرتفعات غربى القرية وانهالت على المواقع الأردنية بقنابل المورتر ونيران الرشـــاشات والبنادق • ولكن القوات الأردنية أجابت بالمثل واستمر تبـادل اطلاق النار حتى الساعة السادسة الا عشر دقائق مساء حين استطاع المراقبون الدوليون الوصول مع الطرفين الى اتفاق لوقف اطلاق النار • وقد استشهد نتيجة هذا الاعتداء امرأة عربية وجرح ثلاثة من رجال الحرس الوطنى •

تقتيل المدنيين فى غزة

٤ و ٥ نيسان (ابريل) سنة ١٩٥٦

فى نحو الساعة الخامسة والثلث من مساء ٢/٤/١٩٥٦ اجتازت قوة يهودية خط الهدنة بجهة (خان يونس) ، وفتحت نيرانها على عرب يحصدون زرعهم داخل الأراضى العربية ، فرد على النار بالمثل وأجبرت القوة المعتدية على الانسحاب من حيث أتت بعد أن تركت قتيلا واحدا وجريحين دون أن تحدث خسائر فى القوات العربية ٠

وفى يوم ٣/٤/١٩٥٦ نشطت تحركات اليهود بجهة (دير البلح) و(خان يونس) ورفح على طول خط الهدنة ٠ وفى يوم ٤/٤/١٩٥٦ الساعة الواحدة ظهرا فتح اليهود نيران أسلحتهم الأتوماتيكية عبر خط الهدنة عند (دير البلح) على المواقع المصرية فى الأراضى العربية واستمروا فى اطلاق النار حتى الساعة السابعة الا ثلثا ٠ وما فتىء اليهود فى هذه المدة يعززون مراكزهم بالأفراد والعربات (نصف جنزير) ٠ ونتج عن هذا الاشتباك استشهاد أحد حرس الحدود الفلسطينيين ٠ وعلم أن خسائر اليهود بلغت ٣ قتلى ٠ وبعد نحو ثلثى الساعة فتحت المدفعية الاسرائيلية نيرانها على منطقة (دير البلح) مدة عشر دقائق مما أوقع بعض التلف فى مبانى القرية ٠

وفى يوم ٥/٤/١٩٥٦ الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا ، فتح اليهود نيران أسلحتهم الخفيفة على مرتفع فى منطقة (دير البلح) عليه بعض القوات المصرية ٠ فرد الموقع على النيران بالمثل ، فانسحبت القوة اليهودية ٠ وفى الساعة الثانية والربع مساء قصفت المدفعية الاسرائيلية هذا المرتفع والمنطقة المجاورة بنحو ٢٥ قنبلة ، فردت المدفعية المصرية بقصف مستعمرة (كيسوفيم) و (مين هاشلوشا) و (نحال عوز) ٠ والظاهر أن جميع هذه التحركات اليهودية كانت تمهد الى ما بيتته اسرائيل من تقتيل أهالى (غزة)المدنيين ، فما

لبثت مدفعية الميدان الاسرائيلية أن باشرت قصف وسط مدينة (غزة) الآهلة بالسكان الأصليين واللاجئين، وكذلك قرى (ديرالبلح) و(عبسان) و(خزاعة) ، ولم توقف اطلاق النار الا فى نحو الساعة السادسة مساء ٠ وكانت الخسائر الناتجة عن هذا الاعتداء من المدنيين ٦٠ قتيلا ، منهم ٢٧ سيدة و ٢٩ رجلا و٤ أطفال و ٩٣ جريحا منهم ٣٢ سيدة و ٥٣ رجلا و ٨ اطفال ٠





جثث بعض المدنيين من ضحايا العدوان الاسرائيلي على غزة في ٤ ، ١٩٥٦/٤/٥





منظران للجناح الغربى فى مستشفى الطوارىء فى غزة بعد العدوان الاسرائيلى
فى ٥ أبريل سنة ١٩٥٦







اطفال جرحى ومصوخون من العدوان الاسرائيلي على غزة في ٥ أبريل سنه ١٩٥٦





تسلل واعتداء على القوات الأردنية
٢ آب (اغسطس) سنة ١٩٥٦

فى نحو الساعة الثانية من صباح ١٩٥٦/٨/٢ بينما كانت احدى دوريات الحرس الوطنى الأردنى تقوم بواجبهـا داخل الأراضى الأردنية في قطـاع (بيسان) ، فاجأتها دورية اسرائيلية مكونة من ثمانية جنود ، وقد تسللت الى الأراضى الأردنية فى موقع يبعد نحو كيلو مترين من خط الهدنة شرقى قرية (بردلا) الأردنية وأطلقت عليها نيرانهـا ، فأجابت الدورية الأردنية بالمثل ، وأرغمت الدورية الاسرائيلية على الانسحاب الى المنطقة المحتلة مخلفة وراءهـا بقعا كبيرة من الدماء ، مما يحمل على الاعتقاد أنها منيت باصابات كثيرة • أما رجال الدورية الأردنية فقد خسروا شهيدين •

والحرى بالذكر فى هذا المقام ، أن اسرائيل تشكو دوما من تسلل العرب الى الأراضى التى تحتلها ، وتحمل الدول العربية مسئولية ذلك • ولكن هذا الحادث يثبت أن التسلل لا يقتصر على العرب ، بل ان القوات الاسرائيليـة تتسلل وتعتدى ، وقد تكون أكثر الاعتداءات التى يعزوها اليهود الى المتسللين العرب هي اعتداءات مصطنعة تقوم بهـا فئات من قوات اسرائيـل المسلحة لاتخاذها حجة لغاراتها على القوى العربية بدعوى الانتقام من الأعمال التى يقوم بها المتسللون العرب •

اعتـــــداء عابر

١٦ آب (اغسطس) سنة ١٩٥٦

في الساعة الثامنة من مساء ١٩٥٦/٨/١٦ اجتازت دورية اسرائيلية خط الهدنة بمنطقة (رفح) وهاجمت سيارة مصرية فيها ضابط طبيب وأربعة ممرضين وسائق وقتلتهم جميعا .

هجوم على خربة أم الريحان

٢١ آب (اغسطس) سنة ١٩٥٦

في تمام الساعة الحادية عشرة والدقيقـــة الخامسة والأربعين من صـــباح ١٩٥٦/٨/٢١ اجتازت قوة نظامية من الجيش الاسرائيلي خط الهدنة لمسافة ٤٠٠ ياردة داخل الأراضي الأردنية في قضـــاء (جنين) وفاجأت أهالي خربة (أم الريحان) بنيران أسلحتها الرشاشة وقذائف المورتر من عيار ٢ بوصة ، فتصدى لها الحرس الوطني الأردني واشتبك معها الى نهاية الساعة الثانيه عشرة والنصف ، حين أرغمها على الانســحاب الى داخل المنطقة المحتلة ، وقد نتج عن ذلك مقتل جنديين اسرائيليين سحبت جثة أحدهما مع القوة المعتــدية أثناء التقهقر ، وبقيت جثة الآخر مع سلاحه تحت الحراسة الأردنية في مكان الحادث . وقـــد أصيب ثلاثة من أفراد الحـــرس الوطني الأردني بجراح بسيطة .

الهجوم على اذنا

١٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦

اجتازت فى تمام الساعة العاشرة والدقيقة العشرين من صباح ١٠/٩/١٩٥٦ قوة عسكرية اسرائيلية نظامية تقدر بمائة جندى خط الهدنة الى داخل الأراضى الأردنية غربى قرية (اذنا) فى منطقة (الخليل) ، حيث تمركز أفرادها وفتحوا نيران أسلحتهم المختلفة على المزارعين العرب وعلى احدى دوريات الحرس الوطنى التى كانت تقوم بواجبها فى تلك المنطقة وقد أجابت الدورية الأردنية على النار بالمثل واستمرت الرماية بين الطرفين الى نهاية الساعة الثانية عشرة ظهرا اضطرت بعدها القوة الاسرائيلية المعتدية الى التراجع فالانسحاب للمنطقة المحتلة بعد أن تكبدت ستة قتلى بقيت جثثهم على أرض المعركة حتى المساء فتسلمتها السلطات الاسرائيلية باشراف المراقبين الدوليين ٠

ولم يصب غير واحد من أفراد الدورية الأردنية بجراح بسيطة ٠

الهجوم على الرهوة

١٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦

تسللت فى منتصف ليلة ١١ - ١٢/٩/١٩٥٦ قوة عسكرية يهودية نظامية تقدر بكتيبة (فوج) مشاة ، مزودة بعناصر الاسناد ومفرزة من المهندسين العسكريين الى داخل الأراضى الأردنية فى منطقة (الرهوة) فى قطاع (الخليل) حيث هاجمت بكامل قوتها مخفرا للشرطة هناك يضم خمسة من رجال الشرطة وعشرة غيرهم من الحرس المدنيين بعد أن مهدت لهذا الهجوم الغادر بقصف عنيف من مدفعية المورتر المتوسطة ، ونصبت كمينا على الطريق العام المؤدى الى المخفر للحيلولة دون وصول النجدات اليه ٠ الا أن نجدة عسكرية أردنية

نظاميه تمكنت من اختراق الكمين ودحره بعـــد أن أوقعت فى أفراده بعض الخسائر واستشهد من أفرادها أربعة وتعطلت لها سيارتان صغيرتان ٠

أما قوة الهجوم الرئيسية المعادية فقد تمكنت من الوصول الى المخفر نظرا لتفوقها فى العدد والعدة واصطدمت بقوة المدافعين البواسل القليلة العـــدد الذين دافعوا بكل عناد واصرار ، ولم يمكنوا المعتدين من الوصول الى هدفهم الا بعد أن استشهدوا جميعهم وأوقعوا بأعدائهم عددا من الاصـابات فما كان من هؤلاء المعتدين الا أن مثلوا بجثثهم أبشع تمثيل ، ونسفوا بنـــاية المخفر بكاملها ، وعمدوا أثناء انسحابهم الى نسف مدرسة النقطة الرابعة الخاصـة بعرب (الرماضين) الواقعة بالقرب من المخفر ٠

وهكذا انتهت هذه العملية الغـــادرة كما تنتهى أية عملية أخرى تعــدها وتنفذها عصابة من قطاع الطرق تأصلت أعمـــال الاجرام والغدر الدنىء فى نفوس أفرادها ٠



مخفر الرهوة قبل العدوان







أنقاض مخفر الرهوة بعد العدوان



تمثيل شنيع بجثة أحد ضحايا العدوان على الرهوة





جثة أحد أفراد الشرطة وقد أوثقت يداه ورقبته وسحبت جثته مسافة بعيدة عن مكان استشهاده



جثـة حصان





شهداء تحت الأنقاض



تمثيل وحشي بجثة





جثة مهشمة العظام ممزقة اللحم معراة ...



جثة اخرجت من تحت الأنقاض





بقايا أسلحة العدو التى استعملها فى الهجوم على الرهوة



الهجوم على غرندل

١٣ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦

وقع فى مساء ١٩٥٦/٩/١٣ اعتداء يهودى على مخفر شرطة غرندل على بعد عشرين كيلو مترا من خط الهدنة داخل الأراضى الأردنية فى (وادى عربة) اذ قامت قوة اسرائيلية ميكانيكية مصفحة تقدر بكتيبة تعززها مدفعة الميدان كما تساندها من الجو ثلاث طائرات حربية قذفت بناء المخفر بالقنابل المنفجرة والمحرقة ٠

لقد كانت حامية المخفر ونجدة الحرس الوطنى مستعدة يقظة وقاومت الهجوم الاسرائيلى المركز من ثلاث جهات بكل بسالة واقدام ٠ الا أن قذائف مدفعية الميدان وقنابل الطائرات مكنت المعتدين من الوصول الى الهدف بعد أن استشهد خمسة من رجال الشرطة واثنان من رجال الحرس الوطنى وثلاثة من المدنيين ، كما أصيب أربعة آخرون من الحرس الوطنى بجراح ، وفقد أربعة غيرهم ٠ ثم عمدت القوة المعادية الى نسف بناء المخفر والمدرسة القريبة منه ، وانسحبت عائدة الى المنطقة المحتلة ٠

أما اصابات الأعداء فانها غير معروفة وان كان يعتقد أنها عديدة ، كما أعطبت احدى سياراتهم وأحرقت على مسافة قريبة من المخفر أثناء محاولتها الانسحاب والعودة مع باقى القوة الى المنطقة المحتلة ٠

الهجوم على حوسان

٢٥ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٥٦

شن اليهود هجوما واسع النطاق فى نحو الساعة التاسعة من مساء ١٩٥٦/٩/٢٥ على مراكز القوات الأردنية فى قريتى (وادى فوكين) و(حوسان)٠ وقد تقدموا بهجومهم الرئيسى على موقع حوسان بقوة تقدر بلواء مشاه كامل تسانده المدفعية٠ ودام الاشتباك حتى الساعة الواحدة والنصف صباحا ، وقد صمد رجال الحرس الوطنى صمودا عظيما ، وتطورت المعركة الى التحام بالسلاح الأبيض والأيدى ، الأمر الذى كبد اليهود خسائر فادحة وقد أخذت سيارات الاسعاف تتجه بالعشرات صوب معسكر (عين كارم) ٠

وعثر فى مكان المعركة صباح اليوم التالى على جثث عشرة جنود اسرائيليين بينهم ضابط برتبة رئيس (نقيب) لم يتمكن اليهود من سحبها كعادتهم ٠ ودلت التقارير على أن خسائر العدو أضعاف خسائر العرب التى بلغت ٣١ شهيدا ٠

وفى نحو الساعة الثامنة مساء حاول اليهود شن هجوم على مخفر (الأصيفر) ولكن يقظة الحرس الوطنى والجيش ردت القوة المهاجمة على أعقابها ، دون أن تصاب القوات العربية بأية خسائر ٠

الهجوم على قلقيلية

١٠ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٥٦

في تمام الساعة العاشرة من مساء ١٠/١٠/١٩٥٦ شنت مجموعة من القوات اليهودية ، مؤلفة من كتيبتي مشاة وكتيبة محمولة بسيارات مدرعة نصف مجنزرة هجوما واسع النطاق على مراكز الجيش الأردني والحرس الوطني في مواقع (قلقيلية) و(جبلة) و(صوفين) و(جيوس) و(النبي الياس) ، تساندها كتيبة مدفعية ميدان خفيفة وكتيبة مدفعية ميدان متوسطة وعشر طائرات نفاثة • وقد اصطدمت هذه القوات المهاجمة بمقاومة عنيفة من قبل قوات الأردن المدافعة التي حالت دون تقدمها كما أوقعت بها خسائر فادحة وأعطبت عددا من سياراتها المصفحة • وكانت المدفعية الأردنية منذ بدء الاشتباك تقصف مناطق تقدم العدو وحشوداته وتفتك به ، كما قصفت ثلاث مستعمرات للعدو بالقرب من « قلقيلية » وأوقعت خسائر جسيمة بالقوات التي ترابط هناك • وفي أثناء ذلك قامت مجموعات النجدة الأردنية القوية بهجوم مضاد على مواقع العدو وتمكنت أثناء تقدمها من تطهير القوى المتخفية على الطريق العام المؤدي الى (قلقيلية) بينما قامت قوة أخرى بتطويق سرية للعدو في موقع (النبي الياس) وتمكنت من الفتك بها والقضاء عليها • وفي نفس الوقت تقدمت قوة ثالثة وعزلت موقع (صوفين) وحالت دون وصول القوات المعادية لنجدة السرية المطوقة وفك الحصار عنها• أما موقع (جبلة) فقد تراجعت قوات العدو عنه بعد أن اصطدمت بمقاومة عنيفة ردتها على أعقابها دون أن تمكنها من الوصول الى أهدافها ، مكبدة اياها اصابات كثيرة • وكانت مهمة السيارات المصفحة المعادية التجول في أرض المعركة لنقل القتلى والجرحى من العدو ، الا أنها تعرضت هي الأخرى لرماية كثيفة من قوات الأردن وتكبد أفرادها اصابات بالغة أثناء محاولتهم التقاط جثث قتلاهم ، كما أعطبت سياراتهم المصفحة بفضل مدافع الأردن المضادة للدبابات وقد تمكنوا من سحب بعضها ولكن البعض الآخر بقي في أرض المعركة •

وقد أشرف جلالة الملك حسين بنفسه على المعركة ٠ وأبلغت السلطات الأردنية كبير المراقبين الدوليين هذا الحادث منذ البداية فطلب بدوره الى الفريقين وقف القتال ، وحدد لذلك الساعة الثالثة من صباح اليوم التالى الا أن السلطات الاسرائيلية طلبت مد المهلة نصف ساعة حتى يتسنى لقواتها جمع قتلاها ٠ ولما عجزت عن نقلها خلال هذه المدة طلبت أن يتوقف اطلاق النار فى الساعة الرابعة ٠ وبرغم ذلك فانها لم تستطع أن تجمع فلول قواتها وتعود للمنطقة المحتلة حاملة قتلاها وجرحاها الا بعد الرابعة والنصف صباحا ٠

وقد حدث أثناء تقهقرها أن مرت ببناية للشرطة كانت خالية من الأفراد فنسفتها بعد أن عجزت عن نسف المراكز العسكرية التى كانت تستهدفها ٠

وقدرت الجهات الرسمية الأردنية خسائر العدو بأكثر من ستين قتيلا ، بينهم بعض الضباط ، وعدد من الجرحى لا يستهان به ، عدا الخسائر الفادحة التى لحقت بالمستعمرات من جراء قصف المدافع الأردنية ٠ أما خسائر الأردن فقد بلغت ٢٥ شهيدا وثلاثة عشر جريحا ٠

بيـــــان اجمـــــالى
بالاعتداءات والاصابات السابق ذكرها تفصيلا

مكان الحادث	تاريخه	القتلى	الجرحى
دير ياسين	٩ / ٤ /١٩٤٨	٢٥٠	
ناصر الدين	١٤/ ٤ /١٩٤٨	أبيد سكان القرية ولم يبق اليهود الا على أربعين شخصا	
الكرمل	١٨/ ٤ /١٩٤٨	٨	
الكرمل	٢٠/ ٤ /١٩٤٨	١٤	
القبو	١ / ٥ /١٩٤٨	٣٠	
بيت دراس	٣ / ٥ /١٩٤٨	أبيد جميع من كان بالقرية	
بيت الخورى	٥ / ٥ /١٩٤٨	أبيد السكان الا بعض الشيوخ	
الزيتون	٦ / ٥ /١٩٤٨	جمع من كان بالقرية فى مسجدها ونسف بهم	
وادى عربة	٣١/ ٥ /١٩٥٠	٣٠	
شرفات	٧ / ٢ /١٩٥١	١٠	٨
فلمه	٩ / ٢ /١٩٥١	٣	—
الخليل	٢ / ٤ /١٩٥١	٢	—
خربة النجار	١١/ ٧ /١٩٥١	١	٢
غور الصافى	٢٥/ ٩ /١٩٥١	٢	—
بيت لحم	٦ / ١ /١٩٥٢	٦	٣
كريمان	١٣/ ١ /١٩٥٢	٢	—
فلمه	٢٩/ ١ /١٩٥٣	١	٧
قبية	١٤/١٠/١٩٥٣	٤٢	١٥
نحالين	٢٨/ ٣ /١٩٥٤	١١	١٩
غزة	١٤/ ٨ /١٩٥٤	١	—
بيت لقيا	١ / ٩ /١٩٥٤	٥	٥

(تابع) بيــان اجمــالى

مكان الحادث	تاريخه	القتلى	الجرحى
وادى فوكين	١٩٥٤/ ٩/١١	–	٢
دير أيوب	١٩٥٤/١١/ ٢	٢	١
غزة	١٩٥٥/ ٢/٢٨	٣٩	٣٣
مخيم البدو	١٩٥٥/ ٣/ ٤	٥	–
خان يونس	١٩٥٥/ ٥/٣١	٢٢	٢٠
نقطة للحرس الوطنى	١٩٥٥/ ٦/١٧	١	–
خان يونس	١٩٥٥/ ٨/٣١	٤٦	٥٠
جسر بنات يعقوب	١٩٥٥/١٠/٢٢	٣	–
الكونتيلة	١٩٥٥/١٠/٢٨	١٢	١١
الصبحة	١٩٥٥/١١/ ٢	٥٠	١
طبرية	١٩٥٥/١٢/١١	٥٦ وفقد ٣٢	٨
برطعة	١٩٥٦/ ٣/١٢	١	٣
غزة	١٩٥٦/ ٤/ ٥	٦٠	٥٣
بردلا	١٩٥٦/ ٨/ ٢	٢	–
رفح	١٩٥٦/ ٨/١٦	٦	–
أم الريحان	١٩٥٦/ ٨/٢١	–	٣
اذنا	١٩٥٦/ ٩/١٠	–	١
الرهوة	١٩٥٦/ ٩/١٢	١٩	–
غرندل	١٩٥٦/ ٩/١٣	١٠ وفقد ٤	٤
حوسان	١٩٥٦/ ٩/٢٥	٣١	–
قلقيلية	١٩٥٦/١٠/١٠	٢٥	١٣

وبعد : فان هذا السجل الحافل بجرائم الصهيونيين هو أحد الردود المادية الكثيرة التى يقدمها العرب أدلة صـــارخة على العدوان المتأصل فى طبيعـه اسرائيل وعلى ما ينتظر منها اذا ما زادت جذورها تعمقا وامتدادا فى فلسطين — مهد دعوة السلام — وفيما حولها من بقاع كانت آمنة مسالمة ٠

وقد كشف اشتراك اسرائيل فى الاعتداء الثلاثى على مصر فى ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ القناع عن جانب من مطامع تلك الدويلة المؤسسة على العـدوان والتى لا يمكن أن يستمر وجودها الا به ٠

وان فيما ارتكبته أخـيرا فى قطاع غزة وكفر قاسم وسيناء أثنـاء ذلك العدوان ما يسود صفحات كثيرة جديدة تؤلف هى وما ينتظر وقوعه دائما من اسرائيل جزءا سيتلو هذا الكتاب ٠

ولكن العرب واثقون أن جرائم اسرائيـل هى أعظم مقوض لبنائهـا ، لأن عدالة السماء وعدالة الأرض تأبيان استمرار وجود هـذا النوع من الدول الوحشية الرجعية التى تهدد الانسانية والرحمة ، وتتحدى منطق الأمم المتحدة ومبادئها التى طالما كافحت الانسانية وقاست للوصول اليها ٠

فهـــرس

الموضـــــوع	الصفحة

مطبعة اطلس
١١ ، ١٣ شارع سوق التوفيقية ـ القاهرة
ت : ٤٠٧٩٧


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



